أبواب فضائل القرآن

عن رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم

بَابُ ماجَاءَ فى فَضْلِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

٣٠٣٦ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ عن الْعَلَاءِ ابنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عن أَبِيهِ عن أَبِى هُرَيْرَةَ : « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم خَرَجَ عَلَى أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : يَا أُبَيُّ — وَهُوَ يُصَلِّى — فَالْتَفَتَ أُبَيٌّ فَلَمْ يُجِبْهُ ، وَصَلَّى أُبَيٌّ فَخَفَّفَ . ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَارَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَامَنَعَكَ يَا أُبَيُّ أَنْ تُجِيبَنِى إِذْ دَعَوْتُكَ ؟ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ إِنِى كُنْتُ فى الصَّلَاةِ ، قَالَ أَفَلَمْ تَجِدْ فِيمَا أَوْحَى اللهُ إِلَىَّ أَنِ اسْتَجِيبُوا لِلّٰهِ وَالرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ؟ قَالَ

(أبواب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(باب ما جاء فى فضل فاتحة الكتاب)

قوله : (عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أبى بن كعب الخ) وقد أخرج البخارى فى صحيحه عن أبى سعيد بن المعلى قال : كنت أصلى فى المسجد فدعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ . قال الحافظ فى الفتح : جمع البيهقى بأن القصة وقعت لأبى بن كعب ولأبى سعيد بن المعلى ، قال ويتعين المصير إلى ذلك لاختلاف مخرج الحديثين واختلاف سياقهما والتفت أبى فلم يجبه) أى لم يأته وفى رواية عند البخارى من حديث أبى سعيد بن المعلى : فلم آته حتى صليت ثم أتيته (أفلم تجد فيما أوحى الله إلى أن « استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ») أى إلى مايحييكم من أمر الدين لأنه سبب الحياة الأبدية . قال الطيبى

بَلَى وَلاَ أَعُودُ إِنْ شَاءَ اللهُ . قَالَ أَتُحِبُّ أَنْ أُعَلِّمَكَ سُورَةً لَمْ يُنْزَلْ فِي التَّوْرَاةِ وَلاَ فِي الْإِنْجِيلِ وَلاَ فِي الزَّبُورِ وَلاَ فِي الْقُرْآنِ مِثْلُهَا ؟ قَالَ نَعَمْ يَارَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلاَةِ ؟ قَالَ فَقَرَأَ أُمَّ الْقُرْآنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَاةِ ، وَلاَ فِي الْإِنْجِيلِ ، وَلاَ فِي الزَّبُورِ ، وَلاَ فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا . وَإِنَّهَا سَبْعٌ مِنَ الْمَثَانِي ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيتُهُ » .

وغيره من الشافعية : دل الحديث على أن إجابة الرسول لاتبطل الصلاة كما أن خطابه بقولك السلام عليك أيها النبي لاتقطعها قال الحافظ فى الفتح : فيه بحث لاحتمال أن تكون إجابته واجبة مطلقاً سواء كان المخاطب مصلياً أو غير مصل أما كونه يخرج بالإجابة من الصلاة أو لايخرج فليس من الحديث ما يستلزمه فيحتمل أن تجب الإجابة ولو خرج المصلى من الصلاة وإلى ذلك جنح بعض الشافعية انتهى (ولا فى القرآن) أى فى بقية القرآن (مثلها) أى سورة مثلها (كيف تقرأ فى الصلاة ؟ قال فقرأ أم القرآن) يعنى الفاتحة وسميت بها لاحتوائها واشتمالها على ما فى القرآن إجمالا أو المراد بالأم الأصل فهى أصل قواعد القرآن ويدور عليها أحكام الإيمان . قال الطيبى ، فإن قلت كيف طابق هذا جواباً عن السؤال بقوله كيف تقرأ لأنه سؤال عن حالة القراءة لا نفسها ؟ قلت : يحتمل أن يقدر فقرأ أم القرآن مرتلا ومجوداً ، ويحتمل أنه عليه الصلاة والسلام سأل عن حال ما يقرأه فى الصلاة أهى سورة جامعة حاوية لمعانى القرآن أم لا ، فلذلك بأم القرآن وخصها بالذكر أى هى جامعة لمعانى القرآن وأصل لها (وأنها سبع من المثانى) يحتمل أن تكون من بيانية أو تبعيضية ، وفى هذا تصريح بأن المراد بقوله تعالى : (ولقد آتيناك سبعاً من المثانى) هى الفاتحة ، وقد روى النسائى بإسناد صحيح عن ابن عباس أن السبع المثانى هى السبع الطوال أى السور من أول البقرة إلى آخر الأعراف ثم براءة وقيل يونس ، وعلى الأول فالمراد بالسبع الآى لأن الفاتحة سبع آيات وهو قول سعيد بن جبير ، واختلف فى تسميتها مثانى

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وفى البابِ عن أَنَسِ بنِ مالِكٍ .

بابُ ماجَاءَ فى سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ

٣٠٣٧ — حدثنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ عن سُهَيْلِ ابنِ أَبى صَالِحٍ عن أَبِيهِ عن أَبى هُرَيْرَةَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ ، وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِى تُقْرَأُ الْبَقَرَةُ فِيهِ

فقيل لأنها تثنى فى كل ركعة أى تعاد ، وقيل لأنها يثنى بها على الله تعالى ، وقيل لأنها استثنيت لهذه الأمة لم تنزل على من قبلها ، ويأتى بقية الكلام فى هذا فى تفسير سورة الحجر (والقرآن العظيم الذى أعطيته) قيل هو من إطلاق الكل على الجزء للمبالغة . قال الخطابى : فيه دلالة على أن الفاتحة هى القرآن العظيم وأن الواو ليست بالعاطفة التى تفصل بين الشيئين وإنما هى التى تجيء بمعنى التفصيل كقوله تعالى : « فاكهة ونخل ورمان » وقوله « وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل » انتهى . قال الحافظ : وفيه بحث لاحتمال أن يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر ، والتقدير ما بعد الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله هى السبع المثانى ثم عطف قوله والقرآن العظيم أى ما زاد على الفاتحة ، وذكر ذلك رعاية لنظم الآية ، ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذى أوتيته زيادة على الفاتحة .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الدارمى من قوله « ما أنزلت » ولم يذكر أبى بن كعب . كذا فى المشكاة وقال المنذرى فى الترغيب : ورواه ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما والحاكم باختصار عن أبى هريرة عن أبى وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم .

قوله : (وفى الباب عن أنس) أخرجه ابن حبان فى صحيحه . والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وفيه : ألا أخبرك بأفضل القرآن قال بلى فتلا (الحمد لله رب العالمين) .

(باب ما جاء فى سورة البقرة وآية الكرسى)

قوله : (لاتجعلوا بيوتكم مقابر) أى خالية عن الذكر والطاعة فتكون كالمقابر

لاَ يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٠٣٨ — حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ ، أخبرنا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ عن زَائِدَةَ عن حَكِيمِ بنِ جُبَيْرٍ عن أَبِي صَالِحٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ . قالَ قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ . وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ .. آيَةُ الْكُرْسِيِّ » .

وتكونون كالموتى فيها أو معناه لاتدفنوا موتاكم فيها ، ويدل على المعنى الأول قوله (وإن البيت الذى تقرأ البقرة فيه لايدخله الشيطان) وفى رواية مسلم : إن الشيطان ينفر من البيت الذى يقرأ فيه سورة البقرة . وفى حديث سهل بن سعد عند ابن حبان من قرأها يعنى سورة البقرة ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهاراً لم يدخل الشيطان ثلاثة أيام ، وخص سورة البقرة بذلك لطولها وكثرة أسماء الله تعالى والأحكام فيها ، وقد قيل فيها ألف أمر وألف نهى وألف حكم وألف خبر كذا فى المرقاة .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم والنسائى .

قوله (لكل شيء سنام) بفتح السين أى رفعة وعلو استعير من سنام الجمل ثم كثر استعماله فيها حتى صار مثلا ومنه سميت البقرة سنام القرآن قاله الطيبى .

وقال الجزرى فى النهاية : سنام كل شيء أعلاه ، وفى شعر حسان :

وإن سنام المجد من آل هاشم بنو بنت مخزوم ووالدك العبد

أي أعلى المجد (وإن سنام القرآن سورة البقرة) إما لطولها واحتوائها على أحكام كثيرة أو لما فيها من الأمر بالجهاد وبه الرفعة الكبيرة (هى سيدة آى القرآن) جمع آية (آية الكرسى) بالرفع أى هى آية الكرسى وفيه إثبات السيادة لهذه الآية على جميع آيات القرآن ، وذلك شرف عظيم فإن سيد القوم لايكون إلا أشرفهم خصالا وأكملهم حالا وأكثرهم جلالا .

هذا حديثٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ حَكِيمِ بنِ جُبَيْرٍ . وَقد تَكَلَّمَ فِيهِ شُعْبَةُ وَضَعَّفَهُ .

٣٠٣٩ — حدثنا يَحْيَى بنُ المُغِيرَةِ أَبُو سَلَمَةَ المَخْزُومِيُّ المَدِينِيُّ أخبرنا بنُ أَبِي فُدَيْكٍ عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُلَيْكِيِّ عن زُرَارَةَ بنِ مُصْعَبٍ عن أَبِي سَلَمَةَ عن أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَرَأَ حم المُؤْمِن إلَى . . . إلَيْهِ المَصِيرُ ، وَآيَةَ الكُرْسِيِّ حِينَ يُصْبِحُ حُفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُمْسِيَ ، وَمَنْ قَرَأَهُمَا حِينَ يُمْسِي حُفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُصْبِحَ » .

قوله : (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير) وأخرجه ابن حبان فى صحيحه من هذا الوجه بهذا اللفظ وأخرجه الحاكم من هذه الطريق ولفظه : سورة البقرة فيها آية سيدة آى القرآن ، لا تقرأ فى بيت وفيه شيطان إلا خرج منه وقال صحيح الإسناد (وقد تكلم فيه شعبة وضعفه) وأيضاً ضعفه أحمد وابن معين وأبو حاتم وغيرهم ، وقال الحافظ فى التقريب : ضعيف رمى بالتشيع .

قوله : (حدثنا يحيى بن المغيرة أبو سلمة المخزومى المدينى) قال الحافظ صدوق روى عن محمد بن إسماعيل بن أبى فديك وآخرين وعنه الترمذى وأبو حاتم وغيرهما . قال أبو حاتم صدوق ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين (أخبرنا ابن أبى فديك) اسمه محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبى فديك (عن عبد الرحمن المليكى) بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية ، هو عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبيد الله بن أبى مليكة المدنى ضعيف (عن زرارة) بضم الزاى وفتح الراء (بن مصعب) بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى ثقة من أوساط التابعين .

قوله : (من قرأ حم المؤمن) أى من قرأ سورة حم التى يقال لها المؤمن (إلى إليه المصير) يعنى « حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا إله إلا هو إليه المصير » (وآية الكرسى)

هذا حديث غريب . وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ الْمُلَيْكِيِّ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ .

٣٠٤٠ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أخبرنا أَبُو أَحْمَدَ أخبرنا سُفْيَانُ عن ابْنِ أَبِي لَيْلَى عن أَخِيهِ عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عن أَبِي أَيُّوبَ

الواو لمطلق الجمع ، فيجوز تقديمها وتأخيرها ، ويدل على ذلك تقديم آية الكرسى فى الحصن ، قاله القارى (حين يصبح) أى قبل صلاة الصبح أو بعدها ، وهو ظرف يقرأ (حفظ بهما) أى بقراءتهما وبركتهما (حتى يمسى) أى يدخل الليل ، لأن الإمساء ضد الإصباح ، كما أن المساء ضد الصباح على ما فى القاموس والصحاح .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه الدارمى .

قوله : (أخبرنا سفيان) هو الثورى (عن ابن أبى ليلى) هو محمد بن عبد الرحمن ابن أبى ليلى الأنصارى الكوفى القاضى أبو عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ جداً (عن أخيه) هو عيسى بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى الكوفى ثقة (عن عبد الرحمن بن أبى ليلى) الأنصارى المدنى ثم الكوفى ثقة من كبار التابعين .

﴿فائدة﴾ ابن أبى ليلى إذا أطلق فى كتب الفقه فالمراد به محمد بن عبد الرحمن ابن يسار الكوفى ، وإذا أطلق فى كتب الحديث فالمراد به أبوه كذا فى جامع الأصول لابن الأثير الجزرى .

﴿فائدة أخرى﴾ يطلق ابن أبى ليلى على أربعة رجال .

الأول : محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الكوفى القاضى المذكور ، وكان قاضى الكوفة : مات سنة ثمان وأربعين ومائة وكان على القضاء ، وجعل أبو جعفر المنصور ابن أخيه مكانه . ذكره ابن قتيبة ، وفى طبقات القراء للذهبى : محمد بن عبد الرحمن ابن أبى ليلى قاضى الكوفة قرأ على أخيه عيسى وغيره ، وقرأ عليه حمزة الزيات ، وهو حسن الحديث كبير القدر من نظراء أبى حنيفة فى الفقه ، يكنى أبا عبد الرحمن . وفى الكاشف للذهبى : ابن أبى ليلى أبو عبد الرحمن الأنصارى القاضى عن الشعبى وخلق ، وعنه شعبة ووكيع وأبو نعيم وخلق . قال أحمد : سيء الحفظ ، انتهى .

الأنصاريِّ : « أنَّهُ كَانَتْ لَهُ سَهْوَةٌ فِيهَا تَمْرٌ ، فَكَانَتْ تَجِيءُ الغُولُ ، فَتَأْخُذَ مِنْهُ ، فَشَكَى ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فَقَالَ اذْهَبْ إِذَا رَأَيْتَهَا فَقُلْ : بِسْمِ اللهِ أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، قالَ : فَأَخَذَهَا فَحَلَفَتْ أَنْ لاَ تَعُودَ فَأَرْسَلَهَا ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه

والثانى : أخوه عيسى بن عبد الرحمن بن أبى ليلى المذكور .

والثالث : ابن أخيه ، أعنى ابن عيسى بن عبد الرحمن ، واسمه عبد الله .

والرابع : عبدالرحمن بن أبى ليلى المذكور . أعنى والد محمد وعيسى المذكورين .

قوله : (إنه كانت له سهوة) قال المنذرى فى الترغيب : السهوة بفتح السين المهملة هى الطاق فى الحائط يوضع فيها الشىء ، وقيل هى الصفة ، وقيل المخدع بين البيتين ، وقيل هو شىء شبيه بالرف ، وقيل بيت صغير كالخزانة الصغيرة ، قال : كل أحد من هؤلاء يسمى السهوة ، ولفظ الحديث يحتمل الكل ، ولكن ورد فى بعض طرق هذا الحديث مايرجح الأول ، انتهى . وقال الجزرى فى النهاية : السهوة بيت صغير منحدر فى الأرض قليلا شبيه بالمخدع والخزانة ، وقيل هو كالصفة تكون بين يدى البيت ، وقيل شبيه بالرف أو الطابق يوضع فيه الشىء ، انتهى (فكانت تجىء الغول) قال المنذرى : بضم الغين المعجمة هو شيطان يأكل الناس ، وقيل هو من يتلون من الجن ، انتهى . وقال الجزرى : الغول أحد الغيلان وهى جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم أن الغول فى الفلاة تتراءى للناس فتتغول تغولا ، أى تتلون تلوناً فى صور شتى ، وتغولهم ، أى تضلهم عن الطريق وتهلكهم ، فنفاه النبى صلى الله عليه وسلم وأبطله ، يعنى بقوله : لا غول ولا صفر ، وقيل قوله لا غول ليس نفياً لعين الغول ووجوده ، وإنما فيه إبطال زعم العرب فى تلونه بالصور المختلفة واغتياله ، فيكون المعنى بقوله لا غول أنها لاتستطيع أن تضل أحداً ، ثم ذكر الجزرى حديث : إذا تغولت الغيلان فبادروا بالأذان ، وقال : أى ادفعوا شرها بذكر الله ، وهذا يدل على أنها لم يرد بنفيها عدمها ، ثم ذكر حديث أبى أيوب : كان لى تمر فى سهوة فكانت الغول تجىء فتأخذ ، انتهى .

وسلم فقَالَ : مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ ؟ قَالَ : حَلَفَتْ أَنْ لاَ تَعُودَ قالَ : كَذَبَتْ وَهِيَ مُعَاوِدَةٌ لِلْكَذِبِ ، قَالَ : فَأَخَذَهَا مَرَّةً أُخْرَى ، فَحَلَفَتْ أَنْ لاَ تَعُودَ ، فَأَرْسَلَهَا فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ ؟ قَالَ : فَحَلَفَتْ أَنْ لاَ تَعُودَ ، فَقَالَ : كَذَبَتْ ، وَهِيَ مُعَاوِدَةٌ لِلْكَذِبِ . فَأَخَذَهَا فَقَالَ : مَا أَنَا بِتَارِكِكِ ، حَتَّى أَذْهَبَ بِكِ إِلَى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فَقَالَتْ إِنِّي ذَاكِرَةٌ لَكَ شَيْئًا .. آيَةَ الْكُرْسِيِّ اقْرَأْهَا فِي بَيْتِكَ ، فَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ ، وَلاَ غَيْرُهُ ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَقَالَ : مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ ؟ قالَ : فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَتْ . قالَ : صَدَقَتْ وَهِيَ كَذُوبٌ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

قلت : الأمر كما قال الجزرى لاشك فى أنه ليس المراد بقوله : لا غول ، نفى وجودها ، بل نفى مازعمت العرب مما لم يثبت من الشرع (وهى معاودة للكذب) أى معتادة له ومواظبة عليه . قال فى القاموس : تعوده وعاوده معاودة وعواداً واعتاده واستعاده ، جعله من عادته ، والمعاود : المواظب ، انتهى (آية الكرسى) بالنصب بدل من شيئاً (ولا غيره) أى مما يضرك (صدقت وهى كذوب) هو من التتميم البليغ ، لأنه لما أوهم مدحها بوصفه الصدق فى قوله صدقت استدرك نفى الصدق عنها بصيغة مبالغة ، والمعنى : صدقت فى هذا القول مع أنها عادتها الكذب المستمر ، وهو كقولهم : قد يصدق الكذوب . وقد وقع أيضاً لأبى هريرة عند البخارى ، وأبى بن كعب عند النسائى ، وأبى أسيد الأنصارى عند الطبرانى ، وزيد ابن ثابت عند أبى الدنيا ، قصص فى ذلك ، وهو محمول على التعدد .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) ذكره المنذرى فى ترغيبه وذكر تحسين الترمذى وأقره .

٣٠٤١ — حدثنا الحسنُ بنُ عَلِيٍّ الخَلَّالُ أخبرنا أبُو أُسَامَةَ أخبرنا عَبْدُ الحَمِيدِ بنُ جَعْفَرٍ عن سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عن عَطَاءٍ مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ عن أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : « بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بَعْثًا وَهُمْ ذُوو عَدَدٍ فَاسْتَقْرَأَهُمْ فَاسْتَقْرَأَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ - يَعْنِي مَا مَعَهُ مِنَ القُرْآنِ - فَأَتَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا ، فَقَالَ : مَا مَعَكَ يَا فُلَانُ ؟ فَقَالَ : مَعِي كَذَا وَكَذَا وَسُورَةُ البَقَرَةِ ، فَقَالَ : أَمَعَكَ سُورَةُ البَقَرَةِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : اذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ : وَاللهِ مَا مَنَعَنِي أَنْ أَتَعَلَّمَ البَقَرَةَ إِلَّا خَشْيَةَ أَنْ لَا أَقُومَ بِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : تَعَلَّمُوا القُرْآنَ ، وَاقْرَأُوهُ فَإِنَّ مَثَلَ القُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ

قوله : (عن عطاء مولى أبي أحمد) قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : عطاء مولى أبى أحمد أو ابن أبى أحمد بن جحش حجازى روى عن أبى هريرة حديث : تعلموا القرآن وقوموا به .. الحديث ، وعنه سعيد المقبرى ذكره ابن حبان فى الثقات أخرجوا له هذا الحديث الواحد وحسنه الترمذى . قال الحافظ : قرأت بخط الذهبى لايعرف ، انتهى .

قوله : (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاً) أى أراد أن يرسل جيشاً ، والبعث بمعنى المبعوث ، والمراد به الجيش (وهم) أى الجيش المبعوث (فاستقرأهم) أى طلب منهم أن يقرأوا (فاستقرأ كل رجل منهم) أى واحداً واحداً منهم (فأتى) أى النبى صلى الله عليه وسلم (أن لا أقوم بها) أى فى صلاة الليل (تعلموا القرآن) أى لفظه ومعناه . قال أبو محمد الجوينى : تعلم القرآن وتعليمه فرض كفاية لئلا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق إليه تبديل وتحريف . قال الزركشى : وإذا لم يكن فى البلد أو القرية من يتلو القرآن أثموا بأسرهم (وأقرأوه) وفى رواية فاقرأوه بالفاء . قال الطيبى : الفاء فى قوله فاقرأوه كما فى قوله تعالى : « استغفروا ربكم ثم توبوا إليه » أى تعلموا القرآن وداوموا تلاوته والعمل بمقتضاه ، يدل

كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكاً يَفُوحُ رِيحُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْقُدُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ أُوكِيَ عَلَى مِسْكٍ » .

هذا حديثٌ حسنٌ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عن سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عن عَطَاءٍ مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم مُرْسَلاً نَحْوَهُ .

عليه التعليل بقوله (فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به) أى داوم على قراءته أو عمل به (كمثل جراب) بالكسر والعامة تفتحه ، قيل لا تفتح الجراب ولا تكسر القنديل ، وخص الجراب هنا بالذكر احتراما لأنه من أوعية المسك . قال الطيبي : التقدير فإن ضرب المثل لأجل من تعلمه ، كضرب المثل للجراب ، فمثل مبتدأ والمضاف محذوف واللام فى لمن تعلم متعلق بمحذوف والخبر قوله كمثل على تقدير المضاف أيضاً ، والتشبيه إما مفرد وإما مركب (محشو) أى مملوء ملأ شديداً بأن حشى به حتى لم يبق فيه متسع لغيره (مسكاً) نصبه على التمييز (يفوح ريحه) أى يظهر ويصل رائحته (فى كل مكان) قال ابن الملك : يعنى صدر القارىء كجراب والقرآن فيه كالمسك ، فإنه إذا قرأ وصلت بركته إلى تاليه وسامعيه ، انتهى . قال القارى : ولعل إطلاق المكان للمبالغة ونظيره قوله تعالى : « تدمر كل شيء » « وأتينا من كل شيء » مع أن التدمير والإيتاء خاص (ومثل من تعلمه) بالرفع والنصب ، أى مثل ريح من تعلمه (فيرقد) أى ينوم عن القيام ويغفل عن القراءة أو كناية عن ترك العمل (وهو) أى القرآن (فى جوفه) أى فى قلبه (أوكى) بصيغة المجهول أى ربط (على مسك) . قال الطيبي : أى شد بالوكاء وهو الخيط الذى يشد به الأوعية . قال المظهر : فإن من قرأ يصل بركته منه إلى بيته وإلى السامعين ، ويحصل استراحة وثواب إلى حيث يصل صوته فهو كجراب مملوء من المسك إذا إذا فتح رأسه تصل رائحته إلى كل مكان حوله ، ومن تعلم القرآن ولم يقرأ لم يصل بركته منه لا إلى نفسه ولا إلى غيره فيكون كجراب مشدود رأسه وفيه مسك فلا يصل رائحته منه إلى أحد .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه النسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه .

٣٠٤٢ — حدثنا بذلك قتيبة أخبرنا الليث بن سعد عن سعيد المقبري عن عطاء مولى أبي أحمد عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا نحوه بمعناه، ولم يذكر فيه عن أبي هريرة . وفي الباب عن أبي ابن كعب .

باب ما جاء في آخر سورة البقرة

٣٠٤٣ — حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم بن يزيد عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه » .

قوله : (وفي الباب عن أبي بن كعب) أخرجه مسلم عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله تعالى معك أعظم قلت : الله ورسوله أعلم ، قال يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله تعالى معك أعظم قلت : الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، قال فضرب في صدري قال ليهنك العلم يا أبا المنذر .

باب ما جاء في اخر سورة البقرة

قوله : (عن إبراهيم بن يزيد عن عبد الرحمن بن يزيد) هما النخعيان .

قوله : (من قرأ الآيتين من آخر سوره البقرة) أي آمن الرسول إلى آخره (في ليلة) وقد أخرج علي بن سعيد العسكري بلفظ من قرأهما بعد العشاء الآخرة أجزأتا من الرسول إلى آخر السورة . ذكره الحافظ (كفتاه) أي أجزأتا عنه من قيام الليل ؛ وقيل اجزأتا عنه من قراءة القرآن مطلقاً سواء كان داخل الصلاة أم خارجها . وقيل معناه أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الإيمان والأعمال إجمالا ، وقيل معناه كفتاه كل سوء ، وقيل كفتاه شر الشيطان ، وقيل

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٠٤٤ — حدثنا بُنْدَارٌ أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ أخبرنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ عن أَشْعَثَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجَرْمِيِّ عن أَبِي قِلَابَةَ عن أَبِي الْأَشْعَثِ الجَرْمِيِّ عن النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ

دفعتا عنه شر الإنس والجن ، وقيل معناه كفتاه ماحصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء اخر ، وكأنهما اختصتا بذلك من الثناء على الصحابة بجميل انقيادهم إلى الله تعالى وابتهالهم ورجوعهم إليه وما حصل لهم من الإجابة إلى مطلوبهم قال الحافظ بعد ذكر هذه الوجوه : والوجه الأول ورد صريحاً من طريق عاصم عن علقمة عن أبي مسعود رفعه : من قرأ خاتمة البقرة أجزأت عنه قيام ليلة . قال ويؤيد الرابع حديث النعمان بن بشير يعني الذي أخرجه الترمذي في هذا الباب وقال الشوكاني بعد ذكر هذه الوجوه : ولا مانع من إرادة هذه الأمور جميعها ويؤيد ذلك ماتقرر في علم المعاني والبيان من أن أحذف المتعلق مشعر بالتعميم فكأنه قال كفتاه من كل شر ومن كل مايخاف ، وفضل الله واسع .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) أخرجه الجماعة .

قوله : (عن أشعث بن عبد الرحمن الجرمي) روى عن أبيه وعن أبي قلابة وعنه حماد بن سلمة . قال أحمد مابه باس ، وقال ابن معين ثقة ، وقال أبو حاتم شيخ ، وذكره ابن حبان في الثقات وأخرج حديثه في صحيحه كذا في تهذيب التهذيب (عن أبي الأشعث الجرمي) قال الحافظ في تهذيب التهذيب : صوابه الصنعاني لم يقل فيه الجرمي غير الترمذي انتهى قلت : قال الترمذي أيضاً الصنعاني في إسناد حديث مرة بن كعب في مناقب عثمان رضي الله عنه وفي إسناد حديث شداد بن أوس في باب النهي عن المثلة من أبواب الديات . وأبو الأشعث الصنعاني هذا اسمه شراحيل بن آدة بمد الهمزة وتخفيف الدال ويقال آدة جد أبيه وهو ابن شراحيل بن كلب ثقة من الثانية شهد فتح دمشق .

« إِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَلَا يُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ » هذا حديثٌ غريبٌ .

قوله : (إن الله كتب كتاباً) أى أجرى القلم على اللوح وأثبت فيه مقادير الخلائق على وفق ما تعلقت به الإرادة (قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام) كنى به عن طول المدة وتمادى ما بين التقدير والخلق من الزمن فلا ينافى عدم تحقق الأعوام قبل السماء ، والمراد مجرد الكثرة وعدم النهاية قاله المناوى . وقال الطيبى : كتابة مقادير الخلق قبل خلقها بخمسين ألف سنة كما ورد ، لا تنافى كتابة الكتاب المذكور بألفى عام ، لجواز اختلاف أوقات الكتابة فى اللوح ولجواز أن لا يراد به التحديد بل مجرد السبق الدال على الشرف . انتهى .

قال بعضهم : ولجواز مغايرة الكتابين وهو الأظهر انتهى . (أنزل) أى الله سبحانه وتعالى (منه) أى من جملة ما فى ذلك الكتاب المذكور (آيتين) هما : آمن الرسول إلى آخره (ختم بهما سورة البقرة) أى جعلهما خاتمتهما .

قال الطيبى : ولعل الخلاصة أن الكوائن كتبت فى اللوح المحفوظ قبل خلق السموات بخمسين ألف عام ، ومن جملتها القرآن ، ثم خلق الله خلقاً من الملائكة وغيرهم ، فأظهر كتابة القرآن عليهم قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام ، وخص من ذلك هاتان الآيتان وأنزلهما مختوماً بهما أولى الزهراوين (ولا يقرآن فى دار) أى فى مكان من بيت وغيره (ثلاث ليال) أى فى كل ليلة منها (فيقربها شيطان) فضلا عن أن يدخلها ، فعبر بنفى القرب ليفيد نفى الدخول بالأولى . قال الطيبى : لا توجد قراءة يعقبها قربان ، يعنى أن الفاء للتعقيب عطفاً على النفى ، والنفى سلط على المجموع ، وقيل : يحتمل أن تكون للجمعية ، أى لا تجتمع القراءة وقرب الشيطان . كذا فى المرقاة .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه النسائى والدارمى وابن حبان فى صحيحه والحاكم ، إلا أن عنده : ولا يقرآن فى بيت فيقربه شيطان ثلاث ليال . وقال صحيح على شرط مسلم ، كذا فى الترغيب للمنذرى .

بَابُ مَا جَاءَ فِي آلِ عِمْرَانَ

٣٠٤٥ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ أخبرنا هِشَامُ بنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَطَّارُ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ شُعَيْبٍ أخبرنا إِبْرَاهِيمُ بنُ سُلَيْمَانَ عن الْوَلِيدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ عن جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ عن نَوَّاسِ ابنِ سِمْعَانَ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « يَأْتِي الْقُرْآنُ ، وَأَهْلُهُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، وَآلِ عِمْرَانَ ، قالَ

واعلم أنه وقع فى النسخ الحاضرة . هذا حديث غريب ، ولكن قال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر هذا الحديث : رواه الترمذى ، وقال حديث حسن غريب . انتهى .

باب ماجاء فى آل عمران

قوله : (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى رحمه الله (أخبرنا هشام بن إسماعيل) بن يحيى بن سليمان (أبو عبد الملك العطا) الدمشقى ثقة فقيه عابد من العاشرة (أخبرنا محمد بن شعيب) بن شابور بالمعجمة والموحدة الأموى مولاهم الدمشقى نزيل بيروت صدوق صحيح الكتاب من كبار التاسعة . أخبرنا إبراهيم بن سليمان) الأفطس الدمشقى ثقة ثبت إلا أنه يرسل من الثامنة (عن الوليد بن عبد الرحمن) الجرشى ، بضم الجيم وبالشين المعجمة الحمصى الزجاج ثقة من الرابعة .

قوله : (يأتى القرآن) أى يوم القيامة (وأهله) عطف على القرآن (الذين يعملون به) دل على من قرأ ولم يعمل به لم يكن من أهل القرآن ، ولا يكون شفيعاً لهم ، بل يكون القرآن حجة عليهم (تقدمه) أى تتقدم أهله أو القرآن . (سورة البقرة وآل عمران) بالجر وقيل بالرفع . قال الطيبى : الضمير فى تقدمه للقرآن . أى يقدم ثوابهما ثواب القرآن . وقال النووى . قال العلماء : المراد أن ثوابهما يأتى كغمامتين انتهى . وقيل يصور الكل بحيث يراه الناس ، كما يصور

نَوَّاسٌ : وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ . قالَ : يَأْتِيانِ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ وَبَيْنَهُمَا شَرْقٌ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ سَوْدَاوَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا ظُلَّةٌ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُجَادِلَانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا » .

وفى البابِ عن بُرَيْدَةَ وَأَبى أُمَامَةَ .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ يَحِيءُ ثَوَابُ قِرَاءَتِهِ . كَذَا فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذَا الْحَدِيثَ ، وَمَا يُشْبِهُ

الأعمال للوزن فى الميزان ، ومثل ذلك يجب اعتقاده إيماناً فإن العقل يعجز عن أمثاله (وضرب لهما) أى بين لهما (غايتان) الغياية كل ما أظل الإنسان من فوق رأسه كالسحابة ونحوها . كذا فى القاموس (وبينهما شرق) بفتح الشين المعجمة وسكون الراء بعدها قاف . وقد روى بفتح الراء والأول أشهر أى ضوء ونور . قال فى النهاية : الشرق ههنا الضوء وهو الشمس والشق أيضاً انتهى . وقيل أراد بالشرق الشق وهو الانفراج ، أى بينهما فرجة وفصل كتميزهما بالبسملة فى المصحف والأول أشبه (أو) للتنويع لا لشك الراوى (غمامتان) أى سحابتان (سوداوان) لكثافتهما وارتكام البعض منهما على بعض (أو كأنهما ظلة) بالضم ، وهى كل ما أظلك من شجر وغيره (من طير صواف) جمع صافة أى أى باسطات أجنحتها فى الطيران (تجادلان عن صاحبهما) أى تحاجان عنه كما هو فى رواية ، والمحاجة المخاصمة وإظهار الحجة ، وصاحبهما هو المستكثر من قراءتهما وظاهر الحديث أنهما يتجسمان حتى يكونا كأحد هذه الثلاثة التى شبههما بها صلى الله عليه وسلم ثم يقدرهما الله سبحانه وتعالى على النطق بالحجة ، وذلك غير مستبعد من قدرة القادر القوى الذى يقول للشىء كن فيكون .

قوله : (وفى الباب عن بريدة وأبى أمامة) أما حديث بريدة فأخرجه أحمد والدارمى ، أما حديث أبى أمامة فأخرجه مسلم .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مسلم .

هَذَا مِنَ الْأَحَادِيثِ أَنَّهُ يَجِيءُ ثَوَابُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ . وَفِي حَدِيثِ نَوَّاسِ ابْنِ سِمْعَانَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم مَا يَدُلُّ عَلَى مَا فَسَّرُوا إِذْ قَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : وَأَهْلُهُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا . فَفِي هَذَا دَلَالَةٌ أَنَّهُ يَجِيءُ ثَوَابُ الْعَمَلِ . وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلُ أَخبرنا الْحُمَيْدِيُّ ، قَالَ : قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ : مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ سَمَاءٍ ، وَلَا أَرْضٍ أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ . قَالَ سُفْيَانُ : لِأَنَّ آيَةَ الْكُرْسِيِّ هُوَ كَلَامُ اللهِ ، وَكَلَامُ اللهِ أَعْظَمُ مِنْ خَلْقِ اللهِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

بَابُ مَاجَاءَ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ

٣٠٤٦ — حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ أخبرنا أَبُو دَاوُدَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عن أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَقْرَأُ الْكَهْفَ

(ففى هذا دلالة على أنه يجىء ثواب العمل فى هذه الدلالة خفاء كما لا يخفى .

قوله : (وأخبرنى محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى رحمه الله .

قوله : (ماخلق الله من سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسى) فإنها جمعت أصول الأسماء والصفات من الإلهية والوحدانية والحياة والعلم والقيومة والملك والقدرة والإرادة ، فهذه أصول الأسماء والصفات (قال سفيان لأن آية الكرسى هو كلام الله ، وكلام الله أعظم من خلق الله من السماء والأرض) وفى قول سفيان هذا نظر فإنه يلزم على هذا أن لا تكون هذه الفضيلة مختصة بآية الكرسى بل تعم كل آية من آى القرآن لأن كلا منها كلام الله تعالى .

باب ماجاء فى سورة الكهف

قوله : (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسى (عن أبى إسحاق) هو السبيعى

إِذْ رَأَى دَابَّتَهُ تَرْكُضُ فَنَظَرَ ، فَإِذَا مِثْلُ الْغَمَامَةِ أَوْ السَّحَابَةِ فَأَتَى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : تِلْكَ السَّكِينَةُ نَزَلَتْ مَعَ الْقُرْآنِ أَوْ نَزَلَتْ عَلَى الْقُرْآنِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وفى البابِ عن أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ .

قوله : (إذ رأى دابته) أى فرسه (تركض) من الركض وهو تحريك الرجل ، ومنه أركض برجلك (فنظر) أى الرجل (فإذا مثل الغمامة أو السحابة) الظاهر أن أو للشك من الراوى (فذكر ذلك له) وفى رواية البخارى : كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر ، فلما أصبح أتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السكينة) قال القارى : أى السكون والطمأنينة التى يطمئن إليها القلب ، ويسكن بها عن الرعب . قال الطيبى : فإن المؤمن تزداد طمأنينته بأمثال هذه الآيات إذا كوشف بها . وقيل هى الرحمة ، وقيل الوقار ، وقيل ملائكة الرحمة انتهى . وقال النووى : المختار أنها شىء من المخلوقات فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة (نزلت مع القرآن أو نزلت على القرآن) وفى رواية البخارى : تنزلت بالقرآن .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان.

قوله : (وفى الباب عن أسيد بن حضير) أخرجه الشيخان عنه قال : بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكنت الحديث . قال الحافظ فى شرح حديث البراء المذكور . قوله : كان رجل قيل هو أسيد بن حضير كما سيأتى من حديثه نفسه بعد ثلاثة أبواب لكن فيه أنه كان يقرأ سورة البقرة وفى هذا أنه كان يقرأ سورة الكهف وهذا ظاهره التعدد ، وقد وقع قريب من القصة التى لأسيد لثابت بن قيس بن شماس لكن فى سورة البقرة أيضاً ، وأخرج أبو داود من طريق مرسلة قال : قيل للنبى صلى الله عليه وسلم ألم تر ثابت بن قيس؛ لم تزل داره البارحة تزهر بمصابيح . قال فلعله قرأ سورة البقرة

٣٠٤٧ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، أخبرنا شُعْبَةُ عن قَتَادَةَ عن سَالِمِ بنِ أَبِي الْجَعْدِ عن مَعْدَانَ بنِ أَبِي طَلْحَةَ عن أَبِي الدَّرْدَاءِ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ » . قالَ مُحَمَّدُ بَشَّارٍ ، أخبرنا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ أخبرني عن أَبِي قَتَادَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ .

فسئل قال قرأت سورة البقرة . ويحتمل أن يكون قرأ سورة البقرة وسورة الكهف جميعاً أو من كل منهما انتهى .

قوله : (أخبرنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر .

قوله : (من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال) أي حفظ عن فتنته وشره . قال النووي : قيل سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال وكذا في آخرها قوله تعالى : « أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا » انتهى وقال السيوطي في مرقاة الصعود : قال القرطبي : اختلف المتأولون في سبب ذلك فقيل لنا في قصة أصحاب الكهف من العجائب والآيات فمن وقف عليها لم يستغرب أمر الدجال ولم يهله ذلك فلم يفتتن به وقيل لقوله تعالى : « لينذر بأساً شديداً من لدنه » تمسكاً بتخصيص البأس بالشدة واللدنية وهو مناسب لما يكون من الدجال من دعوى الإلهية واستيلائه وعظم فتنته ، ولذلك عظم صلى الله عليه وسلم أمره وحذر عنه وتعوذ من فتنته ، فيكون معنى الحديث أن من قرأ هذه الآيات وتدبرها ووقف على معناها حذره فأمن منه ، وقيل ذلك من خصائص هذه السورة كلها فقد روى : من حفظ سورة الكهف ثم أدركه الدجال لم يسلط عليه . وعلى هذا يجتمع رواية من روى أول سورة الكهف مع من روى من آخرها ويكون ذكر العشر على جهة الاستدراج في حفظها كلها انتهى .

تنبيهان : الأول ـ وقع في رواية الترمذي هذه من قرأ ثلاث آيات ، ووقع في رواية مسلم من حفظ عشر آيات ، فقيل وجه الجمع بين الثلاث وبين العشر

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

بابُ ماجاءَ فى يٰس

٣٠٤٨ — حدثنا قُتَيْبَةُ وَسُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ ، قالاَ : أخبرنا حُمَيْدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الرَّوَّاسِيُّ عن الحَسَنِ بنِ صَالِحٍ عن هَارُونَ أَبى محمدٍ عن مُقَاتِلِ ابنِ حَيَّانَ عن قَتَادَةَ عن أَنَسٍ ، قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم :

أن حديث العشر متأخر ومن عمل بالعشر فقد عمل بالثلاث ، وقيل حديث الثلاث متأخر ومن عصم بثلاث فلا حاجة إلى العشر وهذا أقرب إلى أحكام النسخ . قال ميرك : بمجرد الاحتمال لايحكم بالنسخ . قال القارى : النسخ لايدخل فى الاخبار وقيل حديث العشر فى الحفظ وحديث الثلاث فى القراءة فمن حفظ العشر وقرأ الثلاث كفى وعصم من فتنة الدجال انتهى .

الثانى ـ قد اختلف أصحاب قتادة فى رواية هذا الحديث ، ففى رواية شعبة عند الترمذى عن قتادة عن سالم عن معدان عن أبى الدرداء من أول الكهف وفى روايته عند مسلم وأبى داود عن قتادة بهذا الإسناد من آخر الكهف ، وفى رواية هشام عند مسلم عن قتادة بهذا الإسناد من أول سورة الكهف ، وفى روايته عند أبى داود عن قتادة بهذا الإسناد من خواتيم سورة الكهف ، وفى رواية همام عند مسلم وأبى داود عن قتادة بهذا الإسناد من أول سورة الكهف ، وقد تقدم وجه الجمع فى كلام السيوطى المذكور .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

(باب ما جاء فى يس)

قوله : (وسفيان بن وكيع) هو الرؤاسى الكوفى (أخبرنا حميد بن عبد الرحمن) ابن حميد بن عبد الرحمن (الرؤاسى) بضم الراء بعدها همزة خفيفة أبو عوف الكوفى ثقة من الثامنة (عن الحسن بن صالح) قال فى التقريب : الحسن بن صالح ابن صالح بن حى وهو حيان بن شفى بضم المعجمة وبالفاء مصغراً الهمدانى بسكون الميم الثورى ثقة فقيه عابد رمى بالتشيع من السابعة (عن هارون أبى محمد) مجهول .

« إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْباً وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يٰسٓ ، وَمَنْ قَرَأَ يٰسٓ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِقِرَاءَتِهَا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ . وَبِالْبَصْرَةِ لاَ يَعْرِفُونَ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ إِلاَّ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ . وَهَارُونُ أَبُو مُحَمَّدٍ شَيْخٌ مَجْهُولٌ .

٣٠٤٩ — حدثنا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ ، أخبرنا قُتَيْبَةُ عن حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بِهٰذَا .

قوله : (وقلب القرآن يس) أى لبه وخالصه سورة يس . قال الغزالى : إن الإيمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فيها بأبلغ وجه فكانت قلب القرآن لذلك واستحسنه الفخر الرازى . قال الطيبى : إنه لاحتوائها مع قصرها على البراهين الساطعة والآيات القاطعة والعلوم المكنونة والمعانى الدقيقة والمواعيد الفائقة والزواجر البالغة (كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن) أى ثوابها (عشر مرات) أى من غيرها ولله تعالى أن يخص ما شاء من الأشياء بما أراد من مزيد الفضل كليلة القدر من الأزمنة والحرم من الأمكنة .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الدارمى (وبالبصرة لايعرفون من حديث قتادة إلا من هذا الوجه) لعل مقصود الترمذى بهذا الكلام أن أهل العلم بالحديث بالبصرة لايعرفون من حديث قتادة عن صحابى إلا من هذا الوجه أى إلا عن أنس لأن قتادة لم يسمع من صحابى غير أنس . قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : وقال الحاكم فى علوم الحديث لم يسمع قتادة من صحابى غير أنس . وقال ابن أبى حاتم فى كتاب المراسيل أنبأ حرب بن إسماعيل فيما كتب إلى ، قال : قال أحمد بن حنبل : ما أعلم قتادة روى عن أحد من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم إلا عن أنس رضى الله عنه ، قيل فابن سرجس فكأنه لم يره سماعاً انتهى والله تعالى أعلم .

وفى البابِ عن أبى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ . وَلاَ يَصِحُّ حَدِيثُ أبى بَكْرٍ مِنْ قِبَلِ إِسْنَادِهِ وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ . وفى البابِ عن أبى هُرَيْرَةَ .

بابُ ماجاءَ فى حَمِ الدُّخَّانِ

٣٠٥٠ — حدثنا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ ، أخبرنا يَزِيدُ بنُ حُبَابٍ عن عُمَرَ ابنِ خَثْعَمٍ عن يَحْيَى بنِ أبى كَثِيرٍ عن أبى سَلَمَةَ عن أبى هُرَيْرَةَ . قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ قَرَأَ حَمِ الدُّخَانَ فِى لَيْلَةٍ أَصْبَحَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ » . هذا حديثٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَعُمَرُ بنُ أبى خَثْعَمٍ يُضَعَّفُ . قالَ مُحَمَّدٌ هُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ .

٣٠٥١ — حدثنا نَصْرُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْكُوفِىُّ ، أخبرنا زَيْدُ بنُ حُبَابٍ عن هِشَامٍ أبى الْمِقْدَامِ عن الْحَسَنِ عن أبى هُرَيْرَةَ ، قالَ : قالَ

قوله : (وفى الباب عن أبى بكر الصديق الخ) قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره بعد نقل كلام الترمذى هذا : أما حديث الصديق رضى الله عنه فرواه الحكيم الترمذى فى كتابه نوادر الاصول ، وأما حديث أبى هريرة رضى الله عنه فقال أبو بكر البزار حدثنا عبد الرحمن بن الفضل فذكره بإسناده بلفظ : إن لكل شىء قلباً وقلب القرآن يس .

(باب ما جاء فى حم الدخان)

قوله : (من قرأ حم الدخان فى ليلة) أى ليلة كانت . وقال فى الأزهار : المراد بالليلة المبهمة ليلة الجمعة المبينة فى الحديث الآتى والدليل على ذلك قوله عليه السلام فى الحديث الأول يعنى هذا الحديث يستغفر له سبعون ألف ملك ، وفى الحديث الثانى يعنى الآتى غفر له والظاهر أن هذا مبين انتهى .

قلت : ليس فى قوله فى ليلة فى هذا الحديث إبهام حتى يقال إن قوله فى ليلة الجمعة فى الحديث الآتى مبين له فتفكر (يستغفر له سبعون ألف ملك) أى يطلبون له من الله المغفرة .

رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ قَرَأَ حَمَ الدُّخَانَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ غُفِرَ لَهُ » . هذا حديثٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَهِشَامٌ أَبُو الْمِقْدَامِ يُضَعَّفُ ، وَلَمْ يَسْمَعِ الْحَسَنُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، هَكَذَا قَالَ أَيُّوبُ وَيُونُسُ بنُ عُبَيْدٍ وَعَلِيُّ بنُ زَيْدٍ .

بَاب مَاجَاءَ فِي سُورَةِ الْمُلْكِ

٣٠٥٢ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بنِ أَبِي الشَّوَارِبِ ، أخبرنا يَحْيَى بنُ عَمْرِو بنِ مَالِكٍ النُّكَرِيُّ عن أَبِيهِ عن أَبِي الْجَوْزَاءِ عن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ ضَرَبَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم خِبَاءَهُ عَلَى قَبْرٍ وَهُوَ

قوله : (غفر له) ذنوبه أى الصغائر .

قوله : (وهشام أبو المقدام يضعف) قال فى التقريب : هشام بن زياد بن أبى يزيد وهو هشام بن أبى هشام أبو المقدام ويقال له أيضاً هشام بن أبى الوليد المدنى متروك من السادسة (ولم يسمع الحسن من أبى هريرة) فالحديث ضعيف من وجهين (هكذا قال أيوب ويونس بن عبيد وعلى زيد) هو ابن جدعان يعنى هؤلاء الثلاثة قالوا إن الحسن لم يسمع من أبى هريرة .

(باب ماجاء فى سورة الملك)

قوله : (أخبرنا يحيى بن عمرو بن مالك النكرى) بضم النون البصرى ضعيف ويقال إن حماد بن زيد كذبه من السابعة (عن أبيه) هو عمرو بن مالك النكرى أبو يحيى أو أبو مالك البصرى صدوق له أوهام من السابعة (عن أبى الجوزاء) بالجيم والزاى اسمه أوس بن عبد الله الربعى بفتح الموحدة بصرى يرسل كثيراً ثقة من الثالثة .

قوله : (ضرب بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم خباءه) بكسر الخاء المعجمة والمد أى خيمته . قال الطيبى : الخباء أحد بيوت العرب من وبر أوصوف

لا يَحْسَبُ أَنَّهُ قَبْرٌ ، فَإِذَا قَبْرُ إِنْسَانٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْمُلْكِ حَتَّى خَتَمَهَا ، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ضَرَبْتُ خِبَائِى وَأَنَا لاَ أَحْسَبُ أَنَّهُ قَبْرٌ فَإِذَا فِيهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْمُلْكِ حَتَّى خَتَمَهَا . فَقَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : « هِيَ الْمَانِعَةُ هِيَ الْمُنْجِيَةُ تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » .

هذا حديثٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وفى البابِ عن أَبى هُرَيْرَةَ .

٣٠٥٣ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، أخبرنا شُعْبَةُ عن قَتَادَةَ عن عَبَّاسٍ الْجُشَمِيِّ عن أَبى هُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « إِنَّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ثَلاَثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى

ولا يكون من شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة (على قبر) أى على موضع قبر (وهو) أى الصحابى (لا يحسب) بفتح السين وكسرها أى لا يظن (أنه قبر) أى أن ذلك المكان موضع قبر (فإذا) للمفاجأة (قبر إنسان) أى مكانه (فأتى النبى صلى الله عليه وسلم) أى صاحب الخيمة (ففال النبى صلى الله عليه وسلم هى) أى سورة الملك (المانعة) أى تمنع من عذاب القبر أو من المعاصى التى توجب عذاب القبر (هى المنجية) يحتمل أن تكون مؤكدة لقوله هى المانعة وأن تكون مفسرة ومن ثمة عقب بقوله تنجيه من عذاب القبر .

قوله : (هذا حديث غريب) فى سنده يحيى بن عمرو بن مالك وهو ضعيف كما عرفت .

قوله : (وفى الباب عن أبى هريرة) أخرجه الترمذى بعد هذا .

قوله : (عن عباس الجشمى) بضم الجيم وفتح المعجمة يقال اسم أبيه عبد الله مقبول من الثالثة .

قوله : (قال إن سورة) أى عظيمة (من القرآن) أى كائنة من القرآن (ثلاثون آية) خبر مبتدأ محذوف أى هى ثلاثون والجملة صفة لاسم إن (شفعت) بالتخفيف خبر إن وقيل خبر إن هو ثلاثون وقوله شفعت خبر ثان (لرجل حتى

غُفِرَ لَهُ وَهِيَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ » . هذا حديثٌ حسنٌ .

٣٠٥٤ — حدثنا هُرَيْمُ بنُ مِسْعَرٍ ، أخبرنا الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ عن لَيْثٍ عن أَبِي الزُّبَيْرِ عن جَابِرٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ لا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ ، أَلم تَنْزِيلُ : وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ » . هذا حديثٌ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عن لَيْثِ بنِ أَبِي سُلَيْمٍ مِثْلَ هَذَا . وَرَوَاهُ مُغِيرَةُ بنُ مُسْلِمٍ عن أَبِي الزُّبَيْرِ عن جَابِرٍ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَ هَذَا . وَرَوَى زُهَيْرٌ قالَ : قُلْتُ لِأَبِي الزُّبَيْرِ سَمِعْتُ مِنْ جَابِرٍ يَذْكُرُ هَذَا الْحَدِيثَ ؟ فَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ :

غفر له) متعلق بشفعت وهو يحتمل أن يكون بمعنى المضى فى الخبر يعنى كان رجل يقرؤها ويعظم قدرها فلما مات شفعت له حتى دفع عنه عذابه ، ويحتمل أن يكون بمعنى المستقبل أى تشفع لمن يقرؤها فى القبر أو يوم القيامة (وهى تبارك الذى بيده الملك) أى إلى آخرها . وقد استدل بهذا الحديث من قال البسملة ليست من السورة وآية تامة منها لأن كونها ثلاثين آية إنما يصح على تقدير كونها آية تامة منها والحال أنها ثلاثون من غير كونها آية تامة منها . فهى أما ليست بآية منها كمذهب أبى حنيفة ومالك والأكثرين وإما ليست بآية تامة بل هى جزء من الآية الأولى كرواية فى مذهب الشافعى .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد .

قوله : (أخبرنا الفضل بن عياض) هو ابن مسعود التميمى الزاهد (عن ليث) هو ابن أبى سليم .

قوله : (كان لا ينام الخ) يأتى هذا الحديث مع شرحه فى الباب الذى بعد باب ماجاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام من أبواب الدعوات (ورواه مغيرة بن مسلم) القسملى بقاف وميم مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة أبو سلمة السراج

إِنَّمَا أَخْبَرَنِيهِ صَفْوَانُ أَوِ ابْنُ صَفْوَانَ وَكَأَنَّ زُهَيْرًا أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ .

٣٠٥٥ — حدثنا هَنَّادٌ ، أخبرنا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَهُ .

٣٠٥٦ — حدثنا هُرَيْمُ بْنُ مِسْعَرٍ ، أخبرنا الْفُضَيْلُ عَنْ لَيْثٍ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : تَفْضُلَانِ عَلَى كُلِّ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ بِسَبْعِينَ حَسَنَةً .

بتشديد الراء المدائنى أصله من مروصدوق من السادسة (إنما أخبرنيه صفوان أو ابن صفوان) أو للشك أى قال أخبرنى صفوان أو قال أخبرنى ابن صفوان وصفوان هذا هوصفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية القرشى ثقة من الثالثة ، والمراد من ابن صفوان هو صفوان هذا . قال فى التقريب : ابن صفوان شيخ أبى الزبير هو صفوان بن عبد الله بن صفوان نسب لجده .

قوله : (قال تفضلان) أى سورة ألم تنزيل وسورة تبارك الذى بيده الملك (على كل سورة من القرآن بسبعين حسنة) قال القارى : هذا لا ينافى الخبر الصحيح أن البقرة أفضل سور القرآن بعد الفاتحة إذ قد يكون فى المفضول مزية لا توجد فى الفاضل أو له خصوصية بزمان أو حال كما لا يخفى على أرباب الكمال أما ترى أن قراءة سبح والكافرون والإخلاص فى الوتر أفضل من غيرها وكذا سورة السجدة والدهر بخصوص فجر الجمعة أفضل من غيرهما فلا يحتاج فى الجواب إلى ماقاله ابن حجر إن ذاك حديث صحيح. وهذا ليس كذلك انتهى كلام القارى . قلت : ما ذكره القارى من وجه الجمع بين هذين الحديثين لاينفى الاحتياج إلى ما ذكر ابن حجر فتفكر ، وأثر طاوس هذا أخرجه الدارمى بلفظ فضلتا على كل سورة فى القرآن بستين حسنة .

بابُ مَا جَاءَ فِى إِذَا زُلْزِلَتْ

٣٠٥٧ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى الْجَرَشِيُّ البَصْرِيُّ ، أخبرنا الْحَسَنُ ابنُ سَلْمِ بنِ صَالِحٍ العِجْلِيُّ ، أخبرنا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ . قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ قَرَأَ : إِذَا زُلْزِلَتْ عُدِلَتْ لَهُ بِنِصْفِ القُرْآنِ . وَمَنْ قَرَأَ : قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ . عُدِلَتْ لَهُ بِرُبُعِ القُرْآنِ ، وَمَنْ قَرَأَ : قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . عُدِلَتْ لَهُ بِثُلُثِ القُرْآنِ » .

(باب ما جاء فى إذا زلزلت)

قوله : (حدثنا محمد بن موسى الجرشى) كذا فى النسخ الموجودة بالجيم والراء والشين المعجمة . وكذا فى ميزان الاعتدال ووقع فى الخلاصة بالحاء والراء والسين المهملات وضبطه الخزرجى بفتح المهملتين ، ووقع فى تهذيب التهذيب والتقريب بالحاء والراء المهملتين وبالشين المعجمة ، وضبطه الحافظ فى التقريب بقوله بفتح المهملة والراء ثم شين معجمة ، ومحمد بن موسى هذا هو ابن نفيع (أخبرنا الحسن ابن سلم بن صالح العجلى) ويقال اسم أبيه سيار وقد ينسب إلى جده مجهول من الثامنة كذا فى التقريب . وقال فى تهذيب التهذيب : وهو شيخ مجهول له حديث واحد فى فضل إذا زلزلت رواه عن ثابت البنانى وعنه محمد بن موسى الجرشى أخرجه الترمذى واستغربه وكذا فعل الحاكم أبو أحمد انتهى .

قوله : (من قرأ إذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن الخ) قال الطيبى : يحتمل أن يقال المقصود الأعظم بالذات من القرآن بيان المبدأ والمعاد وإذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان أحواله فيعادل نصفه ، وما جاء أنها ربع القرآن فتقريره أن يقال القرآن يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان أحكام المعاش وأحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على القسم الأخير من الأربع ، وقل يا أيها الكافرون محتوية على القسم الأول منها لأن البراءة عن الشرك إثبات للتوحيد ليكون كل واحدة منها كأنها ربع القرآن ، وهذا تلخيص كلام الشيخ الفوربشتى .

هذا حديثٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ هَذَا الشَّيْخِ الْحَسَنِ بن سَلْمٍ . وفى البَابِ عن ابن عَبَّاسٍ .

٣٠٥٨ — حدثنا عُقْبَةُ بن مُكْرَمٍ العَمِّىُّ البَصْرِىُّ ، حدثنى ابنُ أَبى فُدَيْكٍ ، أخبرنى سَلَمَةُ بنُ وَرْدَانَ عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ : « هَلْ تَزَوَّجْتَ يَا فُلاَنُ ؟ قالَ لاَ وَاللهِ يَارسولَ اللهِ وَلاَ عِنْدِى مَا أَتَزَوَّجُ . قالَ أَلَيْسَ مَعَكَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ؟ قالَ بَلَى . قالَ : ثُلُثُ القُرْآنِ . قالَ أَلَيْسَ مَعَكَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ؟ قالَ بَلَى . قالَ رُبُعُ القُرْآنِ ، قالَ أَلَيْسَ مَعَكَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ؟ قالَ بَلَى . قالَ رُبُعُ القُرْآنِ ، قالَ أَلَيْسَ مَعَكَ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ ؟ قالَ بَلَى ، قالَ رُبُعُ القُرْآنِ . قالَ تَزَوَّجْ تَزَوَّجْ » .

فإن قلت : هلا حملوا المعادلة على التسوية فى الثواب على المقدار المنصوص عليه ، قلت : منعهم من ذلك لزوم فضل إذا زلزلت على سورة الإخلاص ، والقول الجامع فيه ما ذكره الشيخ التوربشتى من قوله : نحن وإن سلكنا هذا المسلك بمبلغ علمنا نعتقد ونعترف أن بيان ذلك على الحقيقة إنما يتاتى من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم فإنه هو الذى ينتهى إليه فى معرفة حقائق الأشياء والكشف عن خفيات العلوم ، فأما القول الذى نحن بصدده ونحوم حوله على مقدار فهمنا وإن سلم من الخلل والزال لايتعدى عن ضرب من الاحتمال انتهى .

قوله : (هذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث هذا الشيخ الحسن بن سلم) وهو مجهول كما عرفت ، والحديث أخرجه أيضاً ابن مردويه والبيهقى .

قوله : (وفى الباب عن ابن عباس) أخرجه الترمذى فى الباب الآتى :

قوله : (تزوج تزوج) أى تزوج بما معك من السور المذكورة كما فى حديث سهل بن سعد الساعدى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة فقالت

هذا حديثٌ حسنٌ .

بابُ ماجَاءَ فى سُورَةِ الْإِخْلَاصِ وَفى سُورَةِ إِذَا زُلْزِلَتْ

٣٠٥٩ — حدثنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، أخبرنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ ، أخبرنا يَمَانُ بنُ الْمُغِيرَةِ العَنَزِيُّ ، أخبرنا عَطَاءٌ عن ابنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إِذَا زُلْزِلَتْ تَعْدِلُ نِصْفَ القُرْآنِ ، وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ ، وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرونَ تَعْدِلُ رُبُعَ

إنى وهبت نفسى لك فقامت طويلا ، فقال رجل يا رسول الله زوجنيها إن لم يكن لك بها حاجة ، فقال هل عندك من شيء تصدقها الحديث ، وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل معك من القرآن شيء ، قال نعم سورة كذا وسور كذا لسور سماها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجتكها بما معك من القرآن ، أخرجه الجماعة .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه ابن أبى شيبة وذكره الحافظ فى الفتح فى كتاب النكاح وعزاه للترمذى وابن أبى شيبة وسكت عنه وذكره فى فضائل القرآن وعزاه للترمذى وابن أبى شيبة وأبى الشيخ ، قال وزاد ابن شيبة وأبى الشيخ : وآية الكرسى تعدل ربع القرآن ثم قال وهو حديث ضعيف لضعف سلمة بن وردان وإن حسنه الترمذى فلعله تساهل فيه لكونه من فضائل الأعمال انتهى .

(باب ما جاء فى سورة الإخلاص وفى سورة إذا زلزلت)

قوله : (أخبرنا يمان بن المغيرة العنزى) البصرى أبو حذيفة ضعيف من السادسة (أخبرنا عطاء) هو ابن أبى رباح .

قوله : (إذا زلزلت) أى سورة إذا زلزلت (تعدل) أى تماثل (نصف القرآن) تقدم توجيهه فى الباب السابق (وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن) لأن علوم القرآن ثلاثة : علم التوحيد وعلم الشرائع وعلم تهذيب الأخلاق . وهى مشتملة على

القُرْآنِ » . هذا حديثٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ إلَّا مِنْ حَدِيثِ يمَانِ بنِ المُغِيرَةِ .

بابُ مَاجَاءَ فى سُورَةِ الإخْلَاصِ

٣٠٦٠ — حدثنا بُنْدَارٌ ، أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ مَهْدِىّ ، أخبرنا زَائِدَةُ عن مَنْصُورٍ عن هِلَالِ بنِ يَسَافٍ عن رَبِيعِ بنِ خُثَيْمٍ عن عَمْرِو ابنِ مَيْمُونٍ عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أبى لَيْلَى عن امْرَأَةِ أَبى أَيُّوبَ عن أبى أَيُّوبَ قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « أَيَعْجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فى لَيْلَةٍ ثُلُثَ القُرْآنِ ؟ مَنْ قَرَأَ : اللهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ فَقَدْ قَرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ »

الأول (وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن) لأن القرآن يشتمل على أحكام الشهادتين وأحوال النشأتين فهى لتضمنها البراءة من الشرك ربع .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه الحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان ، قال المناوى : هذا حديث منكر وتصحيح الحاكم مردود انتهى . وذكر الحافظ هذا الحديث فى الفتح فى فضائل القرآن وعزاه للترمذى والحاكم وأبى الشيخ وقال صححه الحاكم وفى سنده يمان بن المغيرة وهو ضعيف عندهم انتهى . لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة قال البخارى وأبو حاتم : وهو منكر الحديث يروى المناكير التى لا أصول لها فاستحق الترك كذا فى تهذيب التهذيب .

(باب ما جاء فى سورة الإخلاص)

قوله : (أخبرنا زائده) هو ابن قدامة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن عمرو بن ميمون) هو الأودى (عن امرأة أبى أيوب) هى أم أيوب الأنصارية صحابية (عن أبى أيوب) الأنصارى اسمه خالد بن زيد .

قوله (أيعجز أحدكم أن يقرأ فى ليلة ثلث القرآن) وكذا رواه البخارى عن أبى سعيد الخدرى وزاد : فشق ذلك عليهم فسألوا أينا يطيق ذلك يا رسول الله (من قرأ الله الواحد الصمد) وفى بعض النسخ : من قرأ قل هو الله أحد ، الله الصمد . وقد وقع فى حديث أبى سعيد الخدرى المذكور فقال الله الواحد الصمد

ثلث القرآن قال الحافظ فى الفتح عند الاسماعيلى من رواية أبى خالد الاحمر عن الأعمش فقال يقرأ قل هو الله أحد فهى ثلث القرآن فكأن رواية الباب بالمعنى ، ويحتمل أن يكون سمى السورة بهذا الاسم لاشتمالها على الصفتين المذكورتين أو يكون بعض رواته كان يقرأها كذلك . فقد جاء عن عمر أنه كان يقرأ الله أحد الله الصمد بغير قل فى أولها (فقد قرأ ثلث القرآن) كذا فى رواية أبى أيوب : فقدقرأ ثلث القرآن.وفى حديث أبى سعيد المذكور فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن كما عرفت . قال الحافظ : حملة بعض العلماء على ظاهره فقال هى ثلث باعتبار معانى القرآن لأنه أحكام وأخبار وتوحيد . وقد اشتملت هى على القسم الثالث فكانت ثلثاً بهذا الاعتبار ، ويستأنس لهذا بما أخرجه أبو عبيدة من حديث أبى الدرداء قال : جزأ النبى صلى الله عليه وسلم القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزءاً من أجزاء القرآن . وقال القرطبى : اشتملت هذه السورة على اسمين من أسماء الله تعالى يتضمنان جميع أوصاف الكمال لم يوجدا فى غيرها من السور وهما الأحد الصمد لأنهما يدلان على أحدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال وبيان ذلك أن الأحد يشعر بوجوده الخاص الذى لايشاركه فيه غيره ، والصمد يشعر بجميع أوصاف الكمال لأنه الذى انتهى إليه سؤدده فكان مرجع الطلب منه وإليه ، ولا يتم ذلك على وجه التحقيق إلا لمن حاز جميع خصال الكمال وذلك لايصلح إلا لله تعالى ، فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة إلى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل ثلثاً انتهى . ومنهم من حمل المثلية على تحصيل الثواب فقال معنى كونها ثلث القرآن أن ثواب قراءتها يحصل للقارى مثل ثواب من قرأ ثلث القرآن وقيل مثله بغير تضعيف . وهى دعوى بغير دليل ويؤيد الإطلاق ما أخرجه مسلم من حديث أبى الدرداء فذكر نحو حديث أبى سعيد الأخير وقال فيه : قل هو الله تعدل ثلث القرآن . ولمسلم أيضاً من حديث أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احشدوا فإنى ساقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد فقرأ قل هو الله أحد ثم قال ألا إنها تعدل ثلث القرآن . ولأبى عبيد من حديث أبى بن كعب : من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن . وإذا حمل ذلك على ظاهره فهل ذلك لثلث من القرآن معين أو لأى ثلث فرض منه فيه نظر ، ويلزم على الثانى أن من

وَفِي الْبَابِ عن أَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي سَعِيدٍ وَقَتَادَةَ بن النُّعْمَانِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وابنِ عُمَرَ وأبي مَسْعُودٍ .

هذا حديثٌ حسنٌ وَلاَ نَعْرِفُ أَحَدًا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ أَحْسَنَ من رِوَايَةِ زَائِدَةَ . وَتَابَعَهُ عَلَى رِوَايَتِهِ إِسْرَائِيلُ وَالْفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ .

قرأها ثلاثاً كان كمن قرأ ختمة كاملة ، وقيل المراد من عمل بما تضمنته من الإخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن . وادعى بعضهم أن قوله تعدل ثلث القرآن يختص بصاحب الواقعة لأنه لما رددها فى ليلته كان كمن قرأ ثلث القرآن بغير ترديد . قال القابسى : ولعل الرجل الذى جرى له ذلك لم يكن يحفظ غيرها فلذلك استقل عمله فقال له الشارع ذلك ترغيباً له فى عمل الخير وإن قل . وقال ابن عبد البر : من لم يتأول هذا الحديث أخلص ممن أجاب فيه بالرأى .

قلت : حديث أبى أيوب المذكور بلفظ : من قرأ قل هو الله أحد فقد قرأ ثلث القرآن صريح فى أن قراءة سورة قل هو الله أحد تعدل قراءة ثلث القرآن ، وكذا حديث أبى الدرداء الذى أشار إليه الترمذى وحديث أبى هريرة الآتى فى هذا الباب يدلان على ذلك ، وقوله صلى الله عليه وسلم : قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن يحمل على أن قراءتها تعدل قراءة ثلث القرآن ويحصل لقارئها ثواب قراءة ثلث القرآن ، فالروايات بعضها يفسر بعضاً هذا ما عندى والله تعالى أعلم .

قوله : (وفى الباب عن أبى الدرداء وأبى سعيد الخ) أما حديث أبى الدرداء فأخرجه مسلم بلفظ : أيعجز أحدكم أن يقرأ فى ليلة ثلث القرآن ؟ قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن ؟ قال قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن . وأما حديث أبى سعيد وحديث قتادة بن النعمان فأخرجهما البخارى ، وأما حديث أبى هريرة وحديث أنس فأخرجهما الترمذى فى هذا الباب ، وأما حديث ابن عمر فأخرجه أبو الشيخ عنه مرفوعاً : من قرأ قل هو الله أحد عشية عرفة ألف مرة أعطاه الله ما سأل . وأما حديث أبى مسعود فأخرجه أحمد والنسائى وابن ماجه .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد والنسائى وذكره المنذرى فى

وقد رَوَى شُعْبَةُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ من الثِّقَاتِ هَـذَا الْحَدِيثَ عن مَنْصُورٍ وَاضْطَرَبُوا فِيهِ .

٣٠٦١ — حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ أخبرنا إِسْحَاقُ بنُ سُلَيْمَانَ عن مالِكٍ ابنِ أَنَسٍ عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عن ابنِ حُنَيْنٍ مَوْلَى لآلِ زَيْدِ ابنِ الْخَطَّابِ أَوْ مَوْلَى زَيْدِ بن الخطَّابِ عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ : « أَقْبَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَسَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . فَقَالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم : وَجَبَتْ . قُلْتُ : ماوَجَبَتْ ؟ قال الْجَنَّةُ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مالِكِ بن أَنَسٍ . وَابنُ حُنَيْنٍ هُوَ عُبَيْدُ بنُ حُنَيْنٍ .

فى ترغيبه ونقل تحسين الترمذى وأقره .

قوله : (أخبرنا إسحاق بن سليمان) الرازى أبو يحيى (عن عبيد الله بن عبد الرحمن) يقال اسم جده السائب بن عمير صدوق من السادسة (عن ابن حنين) اسمه عبيد كما صرح به الترمذى فيما بعد وصرح مالك أيضاً فى روايته حيث قال عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن عبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطاب الخ . وقال الحافظ فى التقريب : عبيد بن حنين بنونين مصغراً المدنى أبو عبدالله ثقة قليل الحديث من الثالثة . ووقع فى النسخة الاحمدية عن أبى حنين وهو غلط لانه ليس فى الكتب الستة راو كنيته أبو حنين .

قوله : (وجبت) أى له (قلت ما وجبت) أى وما معنى قولك جزاء لقراءته وجبت أو ما فاعل وجبت (قال الجنة) أى بمقتضى وعد الله وفضله الذى لايخلفه كما قال الله تعالى : « إن الله لايخلف الميعاد » .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه مالك والنسائى والحاكم وقال صحيح الإسناد (وابن حنين هو الخ) وقع فى النسخة الاحمدية أبو حنين مكان ابن حنين وهو غلط كما عرفت .

٣٠٦٢ — حدثنا محمدُ بنُ مَرْزُوقٍ البَصْرِيُّ أخبرنا حَاتِمُ بنُ مَيْمُونٍ أَبُو سَهْلٍ عن ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عن أَنَسِ بنِ مالِكٍ عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قَرَأَ كلَّ يَوْمٍ مائَتَيْ مَرَّةٍ : قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . مُحِيَ عَنْهُ ذُنُوبُ خَمْسِينَ سَنَةً إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ » وبهذا الإِسْنَادِ عن النبي صلى اللهُ عليه وسلم قال « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ فَنَامَ عَلَى يَمِينِهِ ثمَّ قَرَأَ : قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . مائةَ مَرَّةٍ فإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا عَبْدِي ادْخُلْ عَلَى يَمِينِكَ الْجَنَّةَ » .

قوله : (حدثنا محمد بن مرزوق) نسب إلى جده واسم أبيه محمد قال فى التقريب : محمد بن محمد بن مرزوق الباهلى البصرى ابن بنت مهدى وقد ينسب لجده مرزوق صدوق له أوهام من الحادية عشرة (أخبرنا حاتم بن ميمون أبو سهل) الكلابى البصرى صاحب السقط بفتح المهملة والقاف ضعيف من الثامنة .

قوله : (من قرأ كل يوم مائتى مرة قل هو الله أحد) أى إلى آخره أو هذه السورة (محى عنه) أى عن كتاب أعماله (إلا أن يكون عليه دين) قال الشيخ عبد الحق ما محصله : إن لهذا الاستثناء معنيين : الأول أن هذا الذنب أى الدين لايمحى عنه ولا يغفر ، وجعل الدين من جنس الذنوب تهويلا لأمره ، والثانى أنه محى عنه ذنوبه إذا كان عليه الدين ولا تؤثر قراءة هذه السورة فى محوها .

قوله : (من أراد أن ينام على فراشه فنام) قال الطيبى : الفاء للتعقيب وجزاء الشرط شرط مع جزائه أى قوله فإذا كان يوم القيامة ولم يعمل الشرط الثانى فى جزائه أعنى يقول لأن الشرط ماض فلم يعمل فيه إذا فلا يعمل فى الجزاء كما فى قول الشاعر :

وإن أتاه خليل يوم مسغبة يقول لاغائب مالى ولا حرم

(على يمينه) أى على وجه السنة (أدخل على يمينك الجنة) قال الطيبى : قوله على يمينك حال من فاعل أدخل فطابق هذا قوله فنام على يمينه يعنى إذا أطعت

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ من حديثِ ثَابِتٍ عن أَنَسٍ وَقَدْ رُوِىَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ أَيْضا عَنْ ثَابِتٍ .

٣٠٦٣ — حدثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا يَحْيَى بنُ سَعِيد أخبرنا يَزِيدُ ابْنُ كَيْسَانَ حدثنى أَبُو حَازِمٍ عن أبى هُرَيْرَةَ قالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « احْشُدُوا فَإِنِّى سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ، قالَ فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَقَرَأَ : قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . ثُمَّ دَخَلَ فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَإِنِّى سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ، إِنِّى لَأُرَى هَذَا خَبَرٌ جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ ؛ ثُمَّ خَرَجَ نبىُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال : إِنِّى قُلْتُ سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ أَلاَ وَإِنَّهَا تَعْدِلُ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ » .

رسولى واضطجعت على يمينك وقرأت السورة التى فيها صفاتى فأنت اليوم من أصحاب اليمين فاذهب من جانب يمينك إلى الجنة .

قوله : (هـذا حديث غريب) فى سنده حاتم بن ميمون وهو ضعيف كما عرفت .

قوله : (أخبرنا يحيى بن سعيـد) هو القطان (أخبرنا يزيد بن كيسان) اليشكرى أبو إسماعيل أو أبو منين بنون مصغراً الكوفى صدوق يخطىء من السادسة .

قوله : (أحشدوا) أى اجتمعوا واستحضروا الناس ، والحشد الجماعة واحتشد القوم لفلان تجمعوا له وتأهبوا كذا فى النهاية . وقال فى الصراح : الحشد من باب ضرب يضرب ونصر ينصر وحشدوا أى اجتمعوا واحتشدوا وتحشدوا كذلك انتهى (ثم خرج) أى من الحجرة الشريفة (إنى لأرى) بفتح اللام وضم الهمزة وفتح الراء أى لأظن (هـذا خبر جاءه من السماء) زاد فى رواية مسلم فذلك الذى أدخله .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجهِ وأبُو حَازِمٍ الأَشْجَعِيُّ اسْمُهُ سَلْمَانُ .

٣٠٦٤ — حدثنا العَبَّاسُ بنُ محمد الدَّوْرِيُّ أخبرنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ خبرنا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حدثنى سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٠٦٥ — حدثنا محمدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حدثنى عَبْدُ العَزِيزِ بنُ محمدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عن ثَابِتٍ البُنَانِيِّ عن أنسِ بنِ مالِكٍ قال : « كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَؤُمُّهُمْ فى مَسْجِدِ قِبَاءَ فَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ لَهُمْ فى الصَّلَاةِ يَقْرَأُ بِهَا افْتَتَحَ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةً أُخْرَى مَعَهَا وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ

قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه مسلم .

قوله : (أخبرنا خالد بن مخلد) القطوانى بفتح القاف والطاء أبو الهيثم البجلى مولاهم الكوفى صدوق يتشيع وله أفراد من كبار العاشرة .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن ماجه .

قوله : (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى رحمه الله (حدثنى عبد العزيز بن محمد) هو الدراوردى (عن عبيد الله بن عمر) هو العمرى .

قوله : (فكان كلما افتتح سورة يقرأ لهم فى الصلاة يقرأ بها افتتح بقل هو الله أحد) وفى رواية البخارى : وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم فى الصلاة مما يقرأ به افتتح بقل هو الله أحد . قال الحافظ : قوله مما يقرأ به أى من السورة بعد الفاتحة ، فلفظ البخارى هذا معناه واضح وأما لفظ الترمذى فالظاهر أن فى

فى كُلِّ رَكْعَةٍ ، فَكَلَّمَهُ أَصحَابُهُ فَقَالُوا إِنَّكَ تَقْرَأُ بِهَذِهِ السُّورَةِ ثُمَّ لاَ تَرَى أَنَّهَا تُجْزِئُكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِسُورَةٍ أُخْرَى ؛ فَإِمَّا أَنْ تَقْرَأَ بِهَا وَإِمَّا أَنْ تَدَعَهَا وَتَقْرَأَ بِسُورَةٍ أُخْرَى ، قَالَ مَا أَنَا بِتَارِكِهَا إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أَؤُمَّكُمْ بِهَا فَعَلْتُ وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُمْ . وَكَانُوا يَرَوْنَهُ أَفْضَلَهُمْ وَكَرِهُوا أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ ، فَلَمَّا أَتَاهُمُ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أَخْبَرُوهُ الخَبَرَ فَقَالَ : يَا فُلاَنُ مَا يَمْنَعُكَ مِمَّا يَأْمُرُ بِهِ أَصْحَابُكَ ، وَمَا يَحْمِلُكَ أَنْ تَقْرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ فى كُلِّ رَكْعَةٍ ؟ فقال يَارَسُولَ اللهِ إِنِّى أُحِبُّهَا ، فقال رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : إِنَّ حُبَّهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ مِن هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِىِّ . وقد روى مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ عن ثَابِتٍ الْبُنَانِىِّ

قوله يقرأ بها تكراراً فتفكر (فكلمه أصحابه) يظهر منه أن صنيعه ذلك خلاف ما ألفوه من النبى صلى الله عليه وسلم (فقالوا إنك تقرأ بهذه السورة) أى سورة قل هو الله أحد (مما يأمر به أصحابك) أى يقولون لك ولم يرد الأمر بالصيغة المعروفة لكنه لازم من التخيير الذى ذكروه كأنهم قالوا له افعل كذا وكذا (وما يحملك أن تقرأ هذه السورة فى كل ركعة) وفى رواية البخارى : وما يحملك على لزوم هذه السورة فى كل ركعة . قال الحافظ : سأله عن أمرين فأجابه بقوله إنى أحبها وهو جواب عن الثانى مستلزم للأول بانضمام شىء آخر وهو إقامته السنة المعهودة فى الصلاة فالمانع مركب من المحبة والأمر المعهود والحامل على الفعل المحبة وحدها (إن حبها أدخلك الجنة) دل تبشيره له بالجنة على الرضا بفعله ، وعبر بالفعل الماضى فى قوله أدخلك وإن كان دخول الجنة مستقبلا تحقيقاً لوقوع ذلك .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه البخارى معلقاً والبزار والبيهقى .

تنبيه : روى الشيخان عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على

عن أَنَسٍ « أَنَّ رَجُلا قَالَ يَارَسُولَ اللهِ إِنِّى أُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ، قالَ : إِنَّ حُبَّكَ إِيَّاهَا يُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ » .

١٢ — بابُ ما جاءَ فى المعوِّذَتَيْنِ

٣٠٦٦ — حدثنا بُنْدَارٌ أخبرنا يَحْيَى بن سَعِيدٍ أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبى خَالِدٍ أَخْبَرَنِى قَيْسُ بنُ أَبى حَازِمٍ عن عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ الْجُهَنِىِّ عن النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « قَدْ أُنْزِلَ اللهُ عَلَىَّ آيَاتٍ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ ؛

سرية وكان يقرأ لاصحابه فى صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد ، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال : سلوه لاى شىء يصنع ذلك فسألوه فقال : لانها صفة الرحمن ، وأنا أحب أن أقرأها ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أخبروه أن الله يحبه ، والظاهر أن قصة حديث عائشة هذا وقصة حديث أنس رضى الله عنه المذكور فى الباب قصتان متغايرتان لا أنهما قصة واحدة ، ويدل على تغايرهما أن فى حديث الباب : أنه كان يبدأ بقل هو الله أحد . وفى حديث عائشة ، أن أمير السرية كان يختم بها ، وفى هذا أنه كان يصنع ذلك فى كل ركعة ، ولم يصرح بذلك فى قصة الآخر ، وفى هذا أن النبى صلى الله عليه وسلم سأله ، وفى حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يسألوا أميرهم ، وفى هذا أنه قال إنه يحبها فبشره بالجنة ، وأمير السرية قال : إنها صفة الرحمن فبشره بأن الله يحبه ، والله تعالى أعلم .

(باب ماجاء فى المعوذتين)

بكسر الواو المشددة أى قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس .

قوله : (أخبرنا يحيى بن سعيد) هو القطان .

قوله : (لم ير مثلهن) بصيغة المجهول وبرفع مثلهن أى فى بابها وهو التعوذ ، يعنى لم يكن آيات سورة كلهن تعويذاً للقارى غير هاتين السورتين ، ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عين الجان وعين الإنسان فلما نزلت المعوذتان أخذهما وترك ماسواهما ، ولما سحر واستشفى بهما . وإنما كان كذلك لانهما من

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٠٦٧ — حدثنا قُتَيْبَةُ أخبرنا ابنُ لَهِيعَةَ عن يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ عن عَلِيِّ بنِ رَبَاحٍ عن عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ قالَ : « أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

١٣ — بابُ ماجاءَ فِي فَضْلِ قَارِئِ الْقُرْآنِ

٣٠٦٨ — حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ أخبرنا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ أخبرنا شُعْبَةُ وَهِشَامٌ عن قَتَادَةَ عن زُرَارَةَ بنِ أَوْفَى عن سَعْدِ بنِ هِشَامٍ عن عَائِشَةَ

الجوامع فى هذا الباب (قل أعوذ برب الناس إلى آخر السورة الخ) خبر مبتدأ أى هى قل أعوذ برب الناس الخ وفى الحديث بيان عظم فضل هاتين السورتين وفيه دليل واضح على كونهما من القرآن ، وفيه أن لفظة قل من القرآن ثابتة من أول السورتين بعد البسملة ، وقد اجتمعت الأمة على هذا كله .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم والنسائى .

قوله : (عن على بن رباح) بفتح العين مكبراً والمشهور بضم العين مصغراً وكان يغضب منها (فى دبر كل صلاة) بضم الدال والموحدة أى فى عقب كل صلاة .

قوله : (هذا حديث غريب) وفى بعض النسخ حسن غريب وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائى والبيهقى فى الدعوات الكبير .

(باب ماجاء فى فضل قارى القرآن)

قوله : (وهشام) هو الدستوائى .

قَالَتْ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « الَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ ، وَالَّذِى يَقْرَأُهُ ـ قَالَ هِشَامٌ ـ وَهُوَ شَدِيدٌ عَلَيْهِ ـ قالَ شُعْبَةُ ـ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

قوله . (الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به) وفى رواية البخارى : مثل الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له . قال النووى : الماهر الحاذق الكامل الحفظ الذى لايتوقف ولا يشق عليه القراءة لجودة حفظه وإتقانه (مع السفرة الكرام البررة) السفرة جمع سافر كـكاتب وكتبة والسافر الرسول والسفرة الرسل لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله وقيل السفرة الكتبة والكرام جمع الكريم أى المكرمين على الله المقربين عنده لعصمتهم ونزاهتهم عن دنس المعصية والمخالفة ، والبررة جمع البار وهم المطيعون من البر وهو الطاعة . قال القاضى . يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة أن له فى الآخرة منازل يكون فيها رفيقاً الملائكة السفرة لاتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله تعالى ، قال ويحتمل أن يراد أنه عامل بعملهم وسالك مسلكهم (والذى يقرأه قال هشام) أى فى روايته (وهو شديد عليه) أى يصيبه شدة ومشقة (قال شعبة) أى فى روايته (وهو عليه شاق) وفى رواية مسلم : والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق . قال النووى . وأما الذى يتتعتع فيه فهو الذى يتردد فى تلاوته لضعف حفظه (فله أجران) أجر القراءة وأجر بتعتعته فى تلاوته ومشقته ، قال القاضى وغيره من العلماء : وليس معناه أن الذى يتتعتع عليه له من الأجر أكثر من الماهر به ، بل الماهر أفضل وأكثر أجراً لأنه مع السفرة وله أجور كثيرة ، ولم يذكر هذه المنزلة لغيره ، وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه وإتقانه وكثرة تلاوته ودرايته ، كاعتنائه حتى مهر فيه .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائى وابن ماجه .

٣٠٦٩ — حدثنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ أخبرنا حَفْصُ بنُ سُلَيْمَانَ عن كَثِيرِ ابنِ زَاذَانَ عن عَاصِمِ بنِ ضَمْرَةَ عن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاسْتَظْهَرَهُ فَأَحَلَّ حَلَالَهُ ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ أَدْخَلَهُ اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ ، وَشَفَّعَهُ فِي عَشَرَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ » .

هـذا حديثٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ هذا الْوَجْهِ ، وَلَيْسَ لَهُ إسْنَادٌ صحيحٌ . وَحَفْصُ بنُ سُلَيْمَانَ أَبُو عُمَرَ بَزَّازٌ كُوفِيٌّ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ .

قوله : (عن كثير بن زاذان) النخعى الكوفى مجهول من السابعة .

قوله : (من قرأ القرآن فاستظهره) أى حفظه ، تقول : قرأت القرآن عن ظهر قلبى ، أى قرأته من حفظى . قاله الجزرى (فأحل حلاله وحرم حرامه) أى اعتقد حلاله حلالا وحرامه حراماً (أدخله الله به الجنة) أى فى أول الوهلة (وشفعه) بالتشديد ، أى قبل شفاعته (فى عشرة من أهل بيته كلهم) أى كل العشرة (قد وجبت له النار) إفراد الضمير للفظ الكل . قال الطيبى : فيه رد على من زعم أن الشفاعة إنما تكون فى رفع المنزلة دون حط الوزر بناء على ما افتروه أن مرتكب الكبيرة ، يجب خلوده فى النار ولا يمكن العفو عنه والوجوب هنا على سبيل المواعدة .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه والدارمى (وحفص ابن سليمان الخ) قال فى التقريب : حفص بن سليمان الأسدى أبو عمر البزاز الكوفى الغاضرى بمعجمتين . وهو حفص بن أبى داود القارى صاحب عاصم ، ويقال له حفيص متروك الحديث مع إمامته فى القراءة من الثامنة .

١٤ — بابُ ما جَاءَ فِي فَضْلِ الْقُرْآنِ

٣٠٧٠ — حدثنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ أخبرنا حُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ أخبرنا حَمْزَةُ الزَّيَّاتُ عن أَبِي الْمُخْتَارِ الطَّائِيِّ عن ابنِ أَخِي الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ عن الحارِثِ الأَعْوَرِ قالَ : مَرَرْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا النَّاسُ يَخُوضُونَ فِي الْأَحَادِيثِ فَدَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَرَى النَّاسَ قَدْ خَاضُوا فِي الأَحَادِيثِ ؟ قالَ : أَوْ قَدْ فَعَلُوهَا ؟ قلتُ : نَعَمْ ، قالَ : أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : « أَلَا إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ ،

باب ما جاء فى فضل القرآن

قوله : (عن أبى المختار الطائى) قيل اسمه سعد مجهول من السادسة (عن ابن أخى حارث الاعور) مجهول من السادسة . قال فى تهذيب التهذيب : ابن أخى الحارث الاعور . روى عن الحارث عن على ، وروى عنه أبو المختار الطائى لم يسم لا هو ولا أبوه .

قوله : (مررت فى المسجد) ، قال الطيبى : فى المسجد ظرف والمرور به محذوف يدل عليه قوله : (فإذا الناس يخوضون فى الاحاديث) ، أى أحاديث الناس وأباطيلهم من الأخبار والحكايات والقصص ويتركون تلاوة القرآن وما يقتضيه من الأذكار والآثار ، والخوض أصله الشروع فى الماء والمرور فيه ويستعار الشروع فى الامور وأكثر ما ورد فى القرآن ، ورد فيما يذم الشروع فيه نحو قوله تعالى : « فذرهم فى خوضهم يلعبون » (أو قد فعلوها ؟) .

قال الطيبى : أى ارتكبوا هذه الشنيعة وخاضوا فى الأباطيل ، فإن الهمزة والواو العاطفة يستدعيان فعلا منكراً معطوفاً عليه ، أى فعلوا هذه الفعلة الشنيعة وقال القارى : أى أتركوا القرآن وقد فعلوها ، أى وخاضوا فى الاحاديث (أما) للتنبيه (ألا) للتنبيه أيضاً (أنها) الضمير للقصة (ستكون فتنة) أى عظيمة . قال ابن الملك : يريد بالفتنة ما وقع بين الصحابة أو خروج التتار أو الدجال أو

فَقُلْتُ : مَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : كِتَابُ اللهِ فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ ، وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللهُ ، وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللهُ ، وَهُوَ حَبْلُ اللهِ

دابة الأرض انتهى . قال القارى : وغير الأول لا يناسب المقام كما لا يخفى (فقلت ما المخرج منها) بفتح الميم ، اسم ظرف أو مصدر ميمى ، أى ماطريق الخروج والخلاص من الفتنة يارسول الله . قال الطيبى : أى موضع الخروج أو السبب الذى يتوصل به إلى الخروج عن الفتنة (قال كتاب الله) أى طريق الخروج منها تمسك كتاب الله على تقدير مضاف (فيه نبأ ماقبلكم) أى من أحوال الامم الماضية (وخبر ما بعدكم) وهى الأمور الآتية من أشراط الساعة وأحوال القيامة وفى العبارة تفنن (وحكم بينكم) بضم الحاء وسكون الكاف ، أى حاكم ما وقع أو يقع بينكم من الكفر والإيمان والطاعة والعصيان . والحلال والحرام وسائر شرائع الإسلام (وهو الفصل) أى الفاصل بين الحق والباطل أو المفصول والمميز فيه الخطأ والصواب ، وما يترتب عليه الثواب والعذاب ، وصف بالمصدر مبالغة . (ليس بالهزل) أى جد كله ، وحق جميعه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . والهزل فى الأصل القول المعرى عن المعنى المرضى ، واشتقاقه من الهزال ضد السمن ، والحديث مقتبس من قوله تعالى: (إنه لقول الفصل وما هو بالهزل) (من تركه) أى القرآن إيماناً وعملا (من جبار) بين التارك بمن جبار ليدل على أن الحامل له على الترك إنما هو التجبر والحماقة .

قال الطيبى : من ترك العمل بآية أو بكلمة من القرآن مما يجب العمل به أو ترك قراءتها من التكبر كفر ، ومن ترك عجزاً أو كسلا أو ضعفاً مع اعتقاد تعظيمه فلا إثم عليه ، أى بترك القراءة ولكنه محروم ، كذا فى المرقاة (قصمه) أى أهلكه أو كسر عنقه ، وأصل القصم الكسر والإبانة (ومن ابتغى الهدى) أى طلب الهداية من الضلالة (فى غيره) من الكتب والعلوم التى غير مأخوذة منه ولا موافقة معه (أضله الله) أى عن طريق الهدى وأوقعه فى سبيل الردى

الْمَتِينُ ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ ، وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ ، وَلَا يَخْلَقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ ، هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الْجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ

(وهو) أى القرآن (حبل الله المتين) أى الحكم القوى ، والحبل مستعار للوصل ولكل مايتوصل به إلى شىء ، أى الوسيلة القوية إلى معرفة ربه وسعادة قربه (وهو الذكر) أى مايذكر به الحق تعالى ، أو ما يتذكر به الخلق ، أى يتعظ ، (الحكيم) أى ذو الحكمة (هو الذى لا تزيغ) بالتأنيث والتذكير أى لا تميل عن الحق (به) أى باتباعه (الأهواء) أى الهوى إذا وافق هذا الهدى حفظ من الردى ، وقيل : معناه لا يصير به مبتدعاً وضالا ، يعنى لا يميل بسببه أهل الأهواء والآراء . وقال الطيبي : أى لا يقدر أهل الأهواء على تبديله وتغييره وإمالته ، وذلك إشارة إلى وقوع تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ، فالباء للتعدية ، وقيل الرواية من الإزاغة بمعنى الإمالة والباء لتأكيد التعدية ، أى لا تميله الأهواء المضلة عن نهج الاستقامة إلى الإعوجاج وعدم الإقامة ، كفعل اليهود بالتوراة حين حرفوا الكلم عن مواضعه لأنه تعالى تكفل بحفظه ، قال تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) (ولا تلتبس به الألسنة) أى لا تتعسر عليه ألسنة المؤمنين ولو كانوا من غير العرب . قال تعالى: (فإنما يسرناه بلسانك) . (ولقد يسرنا القرآن للذكر) وقيل لا يختلط غيره بحيث يشتبه الأمر ، ويلتبس الحق بالباطل فإن الله تعالى يحفظه ، أو يشتبه كلام الرب بكلام غيره لكونه كلاماً معصوماً دالا على الإعجاز (ولا يشبع منه العلماء) أى لا يصلون إلى الإحاطة بكنهه حتى يقفوا عن طلبه وقوف من يشبع من مطعوم بل كلما اطلعوا على شىء من حقائقه اشتاقوا إلى آخر أكثر من الأول ، وهكذا فلا شبع ولا سآمة (ولا يخلق) بفتح الياء وضم اللام ، وبضم الياء وكسر اللام من خلق الثوب إذا بلى ، وكذلك أخلق (عن كثرة الرد) ، أى لا تزول لذة قراءته وطراوة تلاوته ، واستماع أذكاره وأخباره من كثرة تكراره .

قال القارى : وعن على بابها ، أى لايصدر الخلق من كثرة تكراره كما هو

حَتَّى قَالُوا : إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » خُذْهَا إِلَيْكَ يَا أَعْوَرُ .

هذا حديثٌ غريبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ ، وَإِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ . وَفِي حَدِيثِ الْحَارِثِ مَقَالٌ .

شأن كلام غيره تعالى ، وهذا أولى مما قاله ابن حجر ، من أن عن بمعنى مع انتهى . قلت : قد وقع فى بعض نسخ الترمذى على مكان عن ، وهو يؤيد ماقاله ابن حجر (ولا تنقضى عجائبه) أى لا ينتهى غرائبه التى يتعجب منها ، قيل كالعطف التفسيرى للقرينتين السابقتين ذكره الطيبى (هو الذى لم تذته الجن) أى لم يقفوا ولم يلبثوا (إذ سمعته) أى القرآن (حتى قالوا) أى لم يتوقفوا ولم يمكثوا وقت سماعهم له عنه بل أقبلوا عليه لما بهرهم من شأنه ، فبادروا إلى الإيمان على سبيل البداهة لحصول العلم الضرورى ، وبالغوا فى مدحه حتى قالوا (إنا سمعنا قرآنا عجبا) أى شأنه من حيثية جزالة المبنى ، وغزارة المعنى (يهدى إلى الرشد) أى يدل على سبيل الصواب أو يهدى الله به الناس إلى طريق الحق (فآمنا به) أى بأنه من عند الله ويلزم منه الإيمان برسول الله (من قال به) من أخبر به (صدق) أى فى خبره ، أو من قال قولا ملتبساً به ، بأن يكون على قواعده ، ووفق قوانينه وضوابطه صدق (ومن عمل به) أى بما دل عليه (أجر) أى أثيب فى عمله أجراً عظيماً وثواباً جسيماً ، لأنه لا يحث إلا على مكارم الأخلاق والأعمال ومحاسن الآداب (ومن حكم به) أى بين الناس (عدل) أى فى حكمه لأنه لا يكون إلا بالحق (ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم) . قال فى اللمعات : روى مجهولا أى من دعا الناس إلى القرآن وفق للهداية ، وروى معروفا كأن المعنى من دعا الناس إليه هداهم انتهى (خذها) أى هذه الكلمات الطيبات واحفظها (ياأعور) هو الحارث الأعور .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه الدارمى (وإسناده مجهول) لجهالة أبى المختار الطائى وابن أخى الحارث الأعور (وفى حديث الحارث مقال) قال الحافظ فى ترجمته كذبه الشعبى فى رأيه ورمى بالرفض ، وفى حديثه ضعف .

١٥ — بابُ ما جَاءَ فِي تَعْلِيمِ القُرْآنِ

٣٠٧١ — حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ أخبرنا أَبُو دَاوُدَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بنُ مَرْثَدٍ ، قالَ : سَمِعْتُ سَعْدَ بنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عن أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عن عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » ، قالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَذَاكَ

باب ماجاء فى تعليم القرآن

قوله : (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسى (قال : سمعت سعد بن عبيدة) بضم العين مصغراً السلمى . (يحدث عن أبى عبد الرحمن السلمى) اسمه عبد الله ابن حبيب .

قوله : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) قال الطيبى : أى خير الناس باعتبار التعلم والتعليم ، من تعلم القرآن وعلمه انتهى . قال القارى فى المرقاة : ولا يتوهم أن العمل خارج عنهما لأن العلم إذا لم يكن مؤرثاً للعمل ليس علماً فى الشريعة إذ أجمعوا على أن من عصى الله فهو جاهل انتهى . قال الحافظ : فإن قيل يلزم أن يكون المقرىء أفضل من الفقيه . قلنا لا لأن المخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس لأنهم كانوا أهل اللسان ، فكانوا يدرون معانى القرآن بالسليقة أكثر مما يدريها من بعدهم بالاكتساب ، فكان الفقه لهم سجية ، فمن كان فى مثل شأنهم شاركهم فى ذلك لا من كان قارئاً أو مقرئاً محضاً لايفهم شيئاً من معانى ما يقرأه أو يقرئه ، فإن قيل فيلزم أن يكون المقرىء أفضل ممن هو أعظم عناء فى الإسلام بالمجاهدة والرباط والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مثلا ، قلنا حرف المسألة يدور على النفع المتعدى ، فمن كان حصوله عنده أكثر كان أفضل ، فلعل من مضمرة فى الخبر ، ويحتمل أن تكون الخيرية وإن أطلقت لكنها مقيدة بناس مخصوصين خوطبوا بذلك ، كان اللائق بحالهم ذلك ، أو المراد خير المتعلمين من يعلم غيره لا من يقتصر على نفسه . انتهى .

الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا ، وَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فِي زَمَانِ عُثْمَانَ حَتَّى بَلَغَ الْحَجَّاجَ ابنَ يُوسُفَ . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٠٧٢ — حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ أخبرنا بِشْرُ بنُ السَّرِيِّ أخبرنا سُفْيَانُ عن عَلْقَمَةَ بنِ مَرْثَدٍ عن أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عن عُثْمَانَ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « خَيْرُكُمْ أَوْ أَفْضَلُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وَهَكَذَا رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ عن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عن عَلْقَمَةَ بنِ مَرْثَدٍ عن أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ

قوله : (قال أبو عبد الرحمن : فذاك الذى أقعدنى مقعدى هذا .) أى هذا الحديث الذى حدثنى به عثمان هو الذى أجلسنى مجلسى هذا . يعنى هو الذى حملنى على جلوسى مجلسى هذا للإقراء (وعلم) أى أبو عبد الرحمن (فى زمان عثمان حتى بلغ الحجاج) وفى رواية البخارى : وأقرأ أبو عبد الرحمن فى أمرة عثمان حتى كان الحجاج . قال الحافظ : أى حتى ولى الحجاج على العراق ، قال بين أول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج اثنتان وسبعون سنة إلا ثلاثة أشهر ، وبين آخر خلافة عثمان وأول ولاية الحجاج العراق ثمان وثلاثون سنة ولم أقف على تعيين إبتداء إقراء أبى عبد الرحمن وآخره فالله أعلم بمقدار ذلك ، ويعرف من الذى ذكرته أقصى المدة وأدناها ، والقائل وأقرأ إلخ . هو سعد بن عبيدة انتهى كلام الحافظ .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه وغيرهم .

قوله : (أخبرنا سفيان) هو الثورى (عن علقمة بن مرثد عن أبى عبد الرحمن) لم يذكر سفيان سعد بن عبيدة بين علقمة وأبى عبد الرحمن .

قوله : (خيركم أو أفضلكم) شك من بعض الرواة .

عن عُثْمَانَ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، وَسُفْيَانُ لاَ يَذْكُرُ فِيهِ عن سَعْدِ ابنِ عُبَيْدَةَ . وَقَدْ رَوَى يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ هَذَا الحَدِيثَ عن سُفْيَانَ ، وَشُعْبَةُ عن عَلْقَمَةَ بنِ مَرْثَدٍ عن سَعْدِ بنِ عُبَيْدَةَ عن أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عن عُثْمَانَ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم .

٣٠٧٣ — حدثنا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عن سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ ، قالَ مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، وَهٰكَذَا ذَكَرَهُ يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عن سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ غَيْرَ مَرَّةٍ عن عَلْقَمَةَ بنِ مَرْثَدٍ عن سَعْدِ بنِ عُبَيْدَةَ عن أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عن عُثْمَانَ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، قَالَ مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ : وَأَصْحَابُ سُفْيَانَ لاَ يَذْكُرُونَ فِيهِ عن سُفْيَانَ عن سَعْدِ بنِ عُبَيْدَةَ . قالَ مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ وَهُوَ أَصَحُّ .

قالَ أَبُو عِيسَى : وَقَدْ زَادَ شُعْبَةُ فِي إِسْنَادِ هَذَا الحَدِيثِ سَعْدَ بنَ عُبَيْدَةَ ، وَكَأَنَّ حَدِيثَ سُفْيَانَ أَشْبَهُ . قالَ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ ، قالَ يَحْيَى

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخارى .

قوله : (قال محمد بن بشار وأصحاب سفيان لا يذكرون فيه عن سفيان عن سعد بن عبيدة . قال محمد بن بشار وهو أصح) . وهكذا حكم على بن المدينى على يحيى القطان فيه بالوهم . وقال بن عدى . جمع يحيى القطان بين شعبة وسفيان ، فالثورى لا يذكر فى إسناده سعد بن عبيدة ، وهذا مما عد فى خطأ يحيى القطان على الثورى قال ابن عدى إن يحيى القطان لم يخطىء قط إلا فى هذا الحديث ، كذا فى الفتح (قال أبو عيسى : وقد زاد شعبة فى إسناد هذا الحديث سعد بن عبيدة ، وكأن حديث سفيان أشبه) والبخارى أخرج الطريقين ، فكأنه ترجح عنده أنهما جميعاً محفوظان ، فيحمل على أن علقمة سمعه أولا من سعد ، ثم لقى أبا عبد الرحمن فحدثه به أو سمعه مع سعد من أبى عبد الرحمن فثبته فيه سعد قاله الحافظ .

ابنُ سَعِيدٍ : مَا أَحَدٌ يَعْدِلُ عِنْدِي شُعْبَةَ ، وَإِذَا خَالَفَهُ سُفْيَانُ أَخَذْتُ بِقَوْلِ سُفْيَانَ ، سَمِعْتُ أَبَا عَمَّارٍ يَذْكُرُ عن وَكِيعٍ ، قَالَ شُعْبَةُ : سُفْيَانُ أَحْفَظُ مِنِّي ، وَمَا حَدَّثَنِي سُفْيَانُ عن أَحَدٍ بِشَيْءٍ فَسَأَلْتُهُ إِلاَّ وَجَدْتُهُ كَمَا حَدَّثَنِي. وفى البَابِ عن عَلِيٍّ وَسَعْدٍ .

٣٠٧٤ — حدثنا قُتَيْبَةُ أخبرنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بنُ زِيَادٍ عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابنِ إِسْحَاقَ عن النُّعْمَانِ بنِ سَعْدٍ عن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ . »

قوله : (قال على بن عبد الله هو ابن المدينى) (قال يحيى بن سعيد) هو القطان (ما أحد يعدل عندى شعبة) . أى ليس عندى أحد يساوى شعبة فى الحفظ والإتقان (وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان) لأن سفيان أحفظ وأتقن من شعبة ، وقد اعترف به شعبة نفسه كما بينه الترمذى بقوله (سمعت أبا عمار يذكر عن وكيع إلخ) (وما حدثنى سفيان عن أحد بشىء فسألته إلا وجدته كما حدثنى) هذا دليل شعبة على أن سفيان أحفظ منه يعنى لم يحدثنى سفيان بشىء عن رجل فسألت ذلك الرجل عن ذلك الشىء إلا وجدت ذلك الشىء عن ذلك الرجل كما حدثنى به سفيان فبطل قول بعض الجهلة إن قول شعبة سفيان أحفظ منى محمول على أنه قاله هضماً لنفسه .

قوله : (وفى الباب عن على وسعد) أما حديث على فأخرجه الترمذى فى هذا الباب ، وأما حديث سعد فأخرجه ابن ماجه والدارمى .

قوله : (أخبرنا عبد الواحد بن زياد) العبدى مولاهم البصرى ثقة فى حديثه عن الأعمش وحده مقال (عن عبد الرحمن بن إسحاق) ابن الحارث الواسطى يكنى بأبى شيبة . قال الحافظ فى التقريب ضعيف . وقال فى تهذيب التهذيب : . قال البخارى فيه نظر . وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ليس بذاك ، وهو الذى يحدث عن النعمان بن سعد أحاديث مناكير ، انتهى . (عن النعمان بن سعد) الأنصارى الكوفى ، روى عن على وغيره ، وعنه ابن أخته أبو شيبة عبد الرحمن

هذا حديثٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم إلاَّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ إِسْحَاقَ .

١٦ — بابُ ماجاء فِي مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ الْقُرْآنِ مَالَهُ مِنَ الْأَجْرِ

٣٠٧٥ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ أخبرنا الضَّحَّاكُ بنُ عُثْمَانَ عن أَيُّوبَ بنِ مُوسَى ، قالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ كَعْبٍ القُرَظِيَّ يَقُولُ . سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لاَ أَقُولُ الٓمٓ حَرْفٌ ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ » .

بن إسحاق الكوفى ولم يرو عنه غيره فيما قال أبو حاتم وذكره بن حبان فى الثقات قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : والراوى عنه ضعيف فلا يحتج بخبره ، انتهى .

قوله : (هذا حديث لا نعرفه إلخ) لم يحكم الترمذى على هذا الحديث بشىء من الضعف أو الصحة ، وهو حديث ضعيف لضعف عبد الرحمن بن إسحاق الواسطى .

باب ماجاء فى من قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر

قوله : (أخبرنا أبو بكر الحنفى) اسمه عبد الكبير بن عبد المجيد وهو أبو بكر الحنفى الصغير .

قوله : (من قرأ حرفاً من كتاب الله) أى القرآن (والحسنة بعشر أمثالها) أى مضاعفة بالعشر ، وهو أقل التضاعف الموعود بقوله تعالى : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والله يضاعف لمن يشاء) . والحرف يطلق على حرف الهجاء والمعانى والجملة المفيدة والكلمة المختلف فى قراءتها ، وعلى مطلق الكلمة . ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف) . وفى رواية ابن أبى شيبة والطبرانى : من قرأ حرفاً من

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَـذَا الْوَجْهِ . سَمِعْتُ قُتَيْبَةَ بنَ سَعِيدٍ ، يَقُولُ : بَلَغَنِي أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ كَعْبٍ القُرَظِيَّ وُلِدَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، وَيُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عن ابنِ مَسْعُودٍ رَوَاهُ أَبُو الْأَحْوَصِ عن عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ، وَرَفَعَهُ بَعْضُهُمْ ، وَوَقَفَهُ بَعْضُهُمْ عن ابنِ مَسْعُودٍ ، وَمُحَمَّدُ بنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ يُكْنَى أَبَا حَمْزَةَ .

٣٠٧٦ — حدثنا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ أخبرنا عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ عَبْدِ الْوَارِثِ أخبرنا شُعْبَةُ عن عَاصِمٍ عن أَبِي صَالِحٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

القرآن كتب له به حسنة ، لا أقول ألم ذلك الكتاب ، ولكن الألف واللام والميم والذال واللام والكاف . وفى رواية للبيهقى : لا أقول بسم الله ولكن باء وسين وميم ولا أقول ألم ، ولكن الألف واللام والميم .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه) وأخرجه الدارمى

قوله : (سمعت قتيبة بن سعيد يقول : بلغنى أن محمد بن كعب القرظى ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم . قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : لا حقيقة له وإنما الذى ولد فى عهده هو أبوه ، فقد ذكروا أنه كان من سبى قريظة ممن لم يحتلم ولم ينبت فخلوا سبيله حكى ذلك البخارى فى ترجمة محمد انتهى (محمد بن كعب القرظى يكنى أبا حمزة) . وقيل يكنى أبا عبد الله مدنى من حلفاء الأوس ، وكان أبوه من سبى قريظة سكن الكوفة ثم المدينة . قال ابن سعد : كان ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً . قال العجلى : مدنى تابعى ثقة رجل صالح عالم بالقرآن . وقال عون بن عبد الله : ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن منه . وقال ابن حبان : كان من أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً ، وكان يقص فى المسجد فسقط عليه وعلى أصحابه سقف فمات هو وجماعة معه تحت الهدم سنة ثمان عشرة .

قوله : (عن عاصم) ابن بهدلة وهو ابن أبى النجود .

فَيَقُولُ : يَا رَبِّ حَلِّهِ فَيُلْبَسَ تَاجَ الْكَرَامَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ زِدْهُ ، فَيُلْبَسَ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ أَرْضَ عَنْهُ ، فَيُقَالُ اقْرَأْ وَارْقَأْ وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةٌ » .

هذا حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

٣٠٧٧ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ أخبرنا شُعْبَةُ عن عَاصِمِ بنِ بَهْدَلَةَ عن أَبِي صَالِحٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَهَذَا أَصَحُّ عِنْدَنَا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ عن شُعْبَةَ .

قوله : (يارب حَلِّه) الظاهر أنه أمر من التحلية ، يقال حَلَيتُه ، أحليه تحليه إذا ألبسته الحليه . والمعنى يارب زينه (إقرأ) أمر من القراءة أى أتل (وارقأ) أمر من رَقَأ يرقأ رقأ أى اصعد . قال فى القاموس . رقأ فى الدرجة صعد وهى المرقأة وتكسر . أى يقال لصاحب القرآن اقرأ القرآن واصعد على على درجات الجنة وسيأتى توضيحه عن قريب فى شرح حديث عبدالله بن عمرو .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه ابن خزيمة والحاكم . وقال صحيح الإسناد كذا فى الترغيب للمنذرى .

قوله : (وهذا أصح عندنا من حديث عبد الصمد عن شعبة) أى هذا الحديث الموقوف الذى روى محمد بن جعفر أصح من حديث عبد الصمد عن شعبة المرفوع المذكور وذلك لأن عبد الصمد وإن كان ثقة فى شعبة لكن محمد بن جعفر المدنى البصرى المعروف بغندر أوثق وأتقن منه فى شعبة قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : محمد بن جعفر المعروف بغندر صاحب الكرابيس روى عن شعبة فأكثر وجالسه نحواً من عشرين سنة وكان ربيبه . وقال العجلى : بصرى ثقة ، وكان من أثبت الناس فى حديث شعبة . وقال ابن المبارك : إذا اختلف الناس فى حديث شعبة فكتاب غندر حكم بينهم .

١٧ — بابٌ

٣٠٧٨ — حدثنا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا أَبُو النَّضْرِ أخبرنا بَكْرُ ابنُ خُنَيْسٍ عن لَيْثِ بنِ أَبِي سُلَيْمٍ عن زَيْدِ بنِ أَرْطَاةَ عن أَبِي أُمَامَةَ قالَ : قالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَا أَذِنَ اللهُ لِعَبْدٍ فِي شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يُصَلِّيهِمَا ، وَإِنَّ البِرَّ لَيُذَرُّ عَلَى رَأْسِ الْعَبْدِ مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ ، وَمَا تَقَرَّبَ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ عزَّ وَجَلَّ بِمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ ، قالَ أَبُو النَّضْرِ :

(باب)

قوله : (أخبرنا أبو النضر) اسمه هاشم بن القاسم الليثى . (أخبرنا بكر بن خنيس) بالخاء المعجمة وبالنون مصغراً كوفى عابد سكن بغداد صدوق له أغلاط أفرط فيه ابن حبان قاله الحافظ فى التقريب .

قوله : (ما أذن الله) أى ما أصغى وما استمع . قال فى القاموس : أذن إليه وله كفرح استمع . قال الطيبى : وههنا أذن عبارة عن الإقبال من الله بالرأفة والرحمة على العبد وذلك أن العبد إذا كان فى الصلاة وقد فرغ من الشواغل متوجهاً إلى مولاه مناجياً له بقلبه ولسانه ، فالله سبحانه أيضاً يقبل عليه بلطفه وإحسانه إقبالا لا يقبل فى غيره من العبادات (لعبد فى شىء) أى فى شىء من العبادات (أفضل من ركعتين يصليهما) يعنى أفضل العبادات الصلاة ، كما ورد فى الصحيح : الصلاة خير موضوع . أى خير من كل ماوضعه الله لعباده ليتقربوا إليه (وإن البر ليذر) بالذال المعجمة والراء المشددة على بناء المجهول أى ينثر ويفرق من قولهم : ذررت الحب والملح أى فرقته (على رأس العبد) أى ينزل الرحمة والثواب الذى هو أثر البر على المصلى (وما تقرب العباد إلى الله عز وجل بمثل ما خرج منه) قال فى مجمع البحار : أى ما ظهر من الله ونزل على نبيه ، وقيل ما خرج من العبد بوجوده على لسانه محفوظاً فى صدره مكتوباً بيده ، وقيل ما ظهر من شرائعه وكلامه ، أو خرج من كتابه المبين وما استفهامية الإنكار ويجوز كونها نافية ، وهو أقرب أى ما تقرب بشىء مثل انتهى ما فى المجمع . (قال أبو النضر)

يَعْنِي الْقُرْآنَ » . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عن زَيْدِ بنِ أَرْطَاةَ عن جُبَيْرِ ابنُ نُفَيْرٍ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم مُرْسَلٌ .

٣٠٧٩ — حدثنا بِذَلِكَ إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ عن مُعَاوِيَةَ عن الْعَلاَءِ بنِ الْحَارِثِ عن زَيْدِ بنِ أَرْطَاةَ عن جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إِنَّكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا إِلَى اللهِ بِأَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ يَعْنِي الْقُرْآنَ[1] » .

هذا حديثٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَبَكْرُ بنُ خُنَيْسٍ قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ ابنُ الْمُبَارَكِ وَتَرَكَهُ فِي آخِرِ أَمْرِهِ .

الراوى عن بكر بن خنيس (يعنى القرآن) هذا تفسير من أبى النضر لقوله ما خرج منه . وهذا التفسير أولى عندى يعنى ضمير منه يرجع إلى الله . والمراد بما خرج منه ما أنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وهو القرآن .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه احمد ، وفى سندهما بكر بن خنيس وهو متكلم فيه ، وليث بن أبى سليم وقد اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك .

قوله : (وبكر بن خنيس قد تكلم فيه ابن المبارك وتركه فى آخر أمره) قال ابن معين : ليس بشىء ، وقال مرة ضعيف ، وقال مرة شيخ صالح لا بأس به ، وقال النسائى وغيره : ضعيف ، وقال الدارقطنى متروك ، وقال أبو حاتم صالح غزاء ليس بالقوى وقال ابن حبان يروى عن البصريين والكوفيين أشياء موضوعة يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها . كذا فى الميزان . وإلى قول ابن حبان هذا أشار الحافظ بقوله : أفرط فيه ابن حبان .

---

(١) قال فى هامش النسخة الأحمدية : وذكره فى الأطراف ثم قال : هذا الحديث فى رواية أبى حامد أحمد بن عبد الله بن داود الناجى المروزى ولم يذكره أبو القاسم .

١٨ — بابٌ

٣٠٨٠ — حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أخبرنا جَرِيرٌ عن قَابُوسَ بنِ أَبِي ظَبْيَانَ عن أَبِيهِ عن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ كَالْبَيْتِ الخَرِبِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

(باب)

قوله : (أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن قابوس بن أبي ظبيان) الجنبي الكوفي . قال في التقريب فيه لين . وقال في تهذيب التهذيب : روى عن أبيه حصين بن جندب وآخرين ، وعنه جرير بن عبد الحميد وآخرون (عن أبيه) أبي ظبيان واسمه حصين بن جندب الكوفي ثقة .

قوله : (إن الذي ليس في جوفه) أي قلبه (شيء من القرآن كالبيت الخرب) بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء أي الخراب لأن عمارة القلوب بالإيمان وقراءة القرآن وزينة الباطن بالاعتقادات الحقة والتفكر في نعماء الله تعالى . وقال الطيبي أطلق الجوف وأريد به القلب إطلاقاً لاسم المحل على الحال ، وقد استعمل على حقيقته في قوله تعالى : (ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه) وأحتيج لذكره ليتم التشبيه له بالبيت الخرب بجامع أن القرآن إذا كان في الجوف يكون عامراً مزيناً بحسب قلة مافيه وكثرته ، وإذا خلا عما لابد منه من التصديق والاعتقاد الحق والتفكير في آلاء الله ومحبته وصفاته يكون كالبيت الخرب الخالي عما يعمره من الأثاث والتجمل انتهى . قال القاري : بعد نقل كلام الطيبي هذا مالفظه : وكأنه عدل عن ظاهر المقابلة المتبادر إلى الفهم ، وإذا خلا عن القرآن لعدم ظهور إطلاق الخراب عليه انتهى .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والدارمي والحاكم ، وقال صحيح الإسناد .

٣٠٨١ — حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ أخبرنا أَبُو دَاوِدَ الْحَفَرِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عن سُفْيَانَ عن عَاصِمِ بنِ أَبِي النَّجُودِ عن زِرٍّ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « يُقَالُ - يَعْنِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ - اقْرَأْ وَارْقَ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا » . هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٠٨٢ — حدثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ مَهْدِيٍّ عن سُفْيَانَ عن عاصِمٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ .

قوله : (أخبرنا أبو داود الحفرى) بفتح الحاء المهملة ، والفاء نسبة إلى حفر موضع بالكوفة ثقة عابد . (وأبو نعيم) اسمه الفضل بن دكين (عن زر) هو ابن حبيش .

قوله : (يقال) أى عند دخول الجنة (لصاحب القرآن) أى من يلازمه بالتلاوة والعمل (وأرق) أمر من رقى يرقى أى أصعد إلى درجات الجنة ، يقال رقى الجبل وفيه وإليه رقيا ورقيا أى صعد ، وفى رواية أبى داود : إقرأ وارتق (ورتل) أى اقرأ بالترتيل ولا تستعجل بالقراءة (كما كنت ترتل فى الدنيا) من تجويد الحروف ومعرفة الوقوف (فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها) قال المنذرى فى الترغيب : قال الخطابى : جاء فى الأثر أن عدد آى القرآن على قدر درج الجنة فى الآخرة ، فيقال للقارى ارق فى الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آى القرآن ، فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة فى الآخرة ، ومن قرأ جزءا منه كان رقيه فى الدرج على قدر ذلك ، فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه .

١٩ — باب

٣٠٨٣ — حدثنا عبدُ الوَهَّابِ الوَرَّاقُ البَغْدَادِيُّ أخبرنا عبدُ المَجِيدِ ابنُ عبدِ العَزِيزِ عن ابنِ جُرَيْجٍ عَنِ المُطَّلِبِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ حَنْطَبٍ عن أنسِ بنِ مَالِكٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي حَتَّى القَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ المَسْجِدِ ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي فَلَمْ أَرَ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ القُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أُوتِيهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا » .

(باب)

قوله : (أخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز) بن أبي رواد بفتح الراء وتشديد الواو صدوق يخطىء وكان مرجئاً أفرط ابن حبان فقال متروك من التاسعة (عن المطلب بن عبد الله بن حنطب) قال في التقريب : المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث المخزومي صدوق كثير التدليس والإرسال من الرابعة .

قوله : (عرضت علي) الظاهر أنه في ليلة المعراج (أجور أمتي) أي ثواب أعمالهم (حتى القذاة) بالرفع أو الجر وهي بفتح القاف . قال الطيبي : القذاة هي ما يقع في العين من تراب أو تبن أو وسخ ولابد في الكلام من تقدير مضاف أي أجور أعمال أمتي وأجر القذاة أي أجر إخراج القذاة إما بالجر وحتى بمعنى إلى والتقدير إلى إخراج القذاة وعلى هذا قوله يخرجها الرجل من المسجد جملة مستأنفة للبيان وإما بالرفع عطفاً على أجور فالقذاة مبتدأ ويخرجها خبره (فلم أر ذنباً) أي يترتب على نسيان (أعظم من سورة) أي من ذنب نسيان سورة كائنة (من القرآن) قال القاري في المرقاة : فإن قلت هذا مناف لما مر في باب الكبائر ، قلت إن سلم أن أعظم وأكبر مترادفان ؛ فالوعيد على النسيان لأجل أن مدار هذه الشريعة على القرآن فنسيانه كالسعي في الإخلال بها ، فإن قلت النسيان

هذا حديثٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ . وَذَاكَرْتُ بِهِ مُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيلَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ وَاسْتَغْرَبَهُ . قال محمدٌ وَلاَ أَعْرِفُ المُطَّلِبِ بنِ عَبْدِ اللهِ بن حَنْطَبٍ سَمَاعاً مِن أَحَدٍ مِن أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم إِلَّا قَوْلَهُ حدثني مَنْ شَهِدَ خُطْبَةَ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ لاَ نَعْرِفُ المُطَّلِبِ سَمَاعاً مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم . قال عَبْدُ اللهِ : وَأَنْكَرَ عَلِيٌّ بنُ المَدِينِيِّ أَنْ يَكُونَ المُطَّلِبُ سَمِعَ مِنْ أَنَسٍ .

٢٠ — بابٌ

٣٠٨٤ — حدثنا محمودُ بنُ غَيْلاَنَ أخبرنا أَبُو أَحْمَدَ أخبرنا سُفْيَانُ عن الأَعْمَشِ عن خَيْثَمَةَ عن الحَسَنِ عن عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَارِىءٍ

لايؤاخذ به ، قلت المراد تركها عمداً إلى أن يفضى إلى النسيان . وقيل المعنى أعظم من الذنوب الصغائر إن لم تكن عن استخفاف وقلة تعظيم ، كذا نقله ميرك عن الأزهار انتهى (أو آية أوتيها) أى تعلمها وأو للتنويع وإنما قال أوتيها دون حفظها إشعاراً بأنها كانت نعمة جسيمة أولاها الله ليشكرها فلما نسيها فقد كفر تلك النعمة (ثم نسيها) قال الطيبى : فلما عد إخراج القذاة التى لايؤبه لها من الأجور تعظيماً لبيت الله ؛ عد أيضاً النسيان من أعظم الجرم تعظيماً لكلام الله سبحانه ، فكأن فاعل ذلك عد الحقير عظيماً بالنسبة إلى العظيم فأزاله عنه وصاحب هذا عد العظيم حقيراً فأزاله عن قلبه .

قوله : (هذا حديث غريب) وأخرجه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه وسكت عنه أبو داود وقال المنذرى : وفى إسناده عبد المجيد بن عبد العزيز ابن أبى رواد الأزدى مولاهم المكى وثقه يحيى بن معين وتكلم فيه غير واحد .

(باب)

قوله : (أخبرنا أبو أحمد) هو الزبيرى (عن الحسن) هو البصرى .

يَقْرَأُ ثُمَّ سَأَلَ فَاسْتَرْجَعَ ثُمَّ قال سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسْأَلِ اللهَ بِهِ فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ » وَقال محمودٌ هَذَا : خَيْثَمَةُ الْبَصْرِيُّ الَّذِي رَوَى عَنْهُ جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ وَلَيْسَ هُوَ خَيْثَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

هذا حديثٌ حسنٌ وَخَيْثَمَةُ هَذَا شَيْخٌ بَصْرِيٌّ يُكْنَى أَبَا نَصْرٍ قَدْ رَوَى عن أَنَسِ بنِ مالكٍ أَحَادِيثَ ، وَقَدْ رَوَى جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ عَنْ خَيْثَمَةَ هَذَا أَيْضًا .

قوله : (مر على قارىء يقرأ) أى القرآن (ثم سأل) أى طلب من الناس شيئاً من الرزق (فاسترجع) أى قال عمران : إنا لله وإنا إليه راجعون . لإبتلاء القارىء بهذه المصيبة التى هى السؤال عن الناس بالقرآن أو لابتلاء عمران بمشاهدة هذه الحالة الشنيعة وهى مصيبة (من قرأ القرآن فليسأل الله به) أى فليطلب من الله تعالى بالقرآن ما شاء من أمور الدنيا والآخرة ، أو المراد أنه إذا مر بآية رحمة فليسألها من الله تعالى أو بآية عقوبة فيتعوذ إليه بها منها وإما أن يدعو الله عقيب القراءة بالأدعية المأثورة وينبغى أن يكون الدعاء فى أمر الآخرة وإصلاح المسلمين فى معاشهم ومعادهم (وقال محمود) أى ابن غيلان (هذا) أى خيثمة المذكور فى الإسناد (خيثمة البصرى الذى روى عنه جابر الجعفى) قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : خيثمة بن أبى خيثمة واسمه عبد الرحمن فيما يقال أبو نصر البصرى روى عن أنس والحسن البصرى روى عنه الأعمش ومنصور وجابر الجعفى وغيرهم . قال عباس عن ابن معين : ليس بشىء ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال فى التقريب هو لين الحديث (وليس هو خيثمة بن عبد الرحمن) يعنى خيثمة المذكور فى الإسناد غير خيثمة بن عبد الرحمن قال فى التقريب : خيثمة بن عبد الرحمن ابن أبى سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة الجعفى الكوفى ثقة وكان يرسل من الثالثة

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد (وقد روى جابر الجعفى عن خيثمة هذا أيضاً) يعنى أن جابراً الجعفي أيضاً من أصحاب خيثمة هذا وروي عنه كما أن الأعمش من أصحابه .

٣٠٨٥ — حدثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ الواسطيُّ أخبرنا وَكيعٌ أخبرنا أبو فَرْوَةَ يَزيدُ بنُ سِنانٍ عَن أبي المُبارَكِ عَن صُهَيْبٍ قالَ قال رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « ما آمَنَ بالْقُرْآنِ مَنِ اسْتَحَلَّ مَحارِمَهُ » وَقَدْ رَوَى محمدُ ابْنُ سِنانٍ عن أبيهِ هَذَا الحديثَ فَزَادَ فى هَذَا الإسْنَادِ عَنْ مُجَاهِدٍ عن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عَنْ صُهَيْبٍ وَلاَ يُتَابَعُ محمدُ بنُ يَزِيدَ عَلَى رِوَايَتِهِ وَهُوَ ضَعِيفٌ . وَأَبُو المُبارَكِ رَجُلٌ مَجْهُولٌ .

هذا حديثٌ لَيْسَ إسْنَادُهُ بِذَاكَ . وَقَدْ خُولِفَ وَكِيعٌ فى رِوَايَتِهِ . وقالَ محمدٌ : أَبُو فَرْوَةَ يَزِيدُ بْنُ سِنانٍ الرَّهَاوِيُّ لَيْسَ بِحَدِيثِهِ بَأْسٌ إلَّا رِوَايَةَ ابْنِهِ محمَّدٍ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَرْوِى عَنْهُ مَنَاكِيرَ .

قوله : (حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطى) قال فى التقريب : محمد بن إسماعيل ابن البخترى بفتح الموحدة والمثناة بينهما خاء معجمة ساكنة الحسانى بمهملتين أبو عبد الله نزيل بغداد صدوق من الحادية عشرة (عن صهيب) هو ابن سنان أبو يحيى الرومى صحابى شهير .

قوله (ما آمن بالقرآن من استحل محارمه) جمع محرم بمعنى الحرام الذى هو المحرم والضمير للقرآن ، والمراد فرد من هذا الجنس قال الطيبى : من استحل ما حرمه الله تعالى فى القرآن فقد كفر مطلقاً وخص ذكر القرآن لعظمته وجلالته .

قوله : (وقد روى محمد بن يزيد بن سنان) الجزرى أبو عبد الله بن أبى فروه ليس بالقوى من التاسعة (عن أبيه) هو أبو فروة يزيد بن سنان المذكور فى الإسناد (ولا يتابع) بصيغة المجهول أى لا يتابع أحد (وأبو المبارك رجل مجهول) قال فى التقريب : أبو المبارك عن عطاء مجهول من السادسة وروايته عن صهيب مرسلة (وقال محمد) يعنى البخارى (أبو فروة يزيد بن سنان الرهاوى ليس بحديثه بأس) قال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمته : وقال البخارى مقارب

٣٠٨٦ — حدثنا الحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ أخبرنا إسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ عَنْ بَحِيرِ بن سَعْدٍ عن خالدِ بنَ مَعْدَان عن كَثِيرِ بنِ مُرَّةَ الحَضْرَمِيِّ عن عُقْبَةَ بن عَامِرٍ قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : « الجَاهِرُ بالْقُرْآنِ كَالجَاهِرِ بالصَّدَقَةِ وَالْمُسِرُّ بالقُرْآنِ كَالْمُسِرِّ بالصَّدَقَةِ ».

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ . وَمَعْنَى هَذَا الحديثِ أَنَّ الَّذِي يُسِرُّ بِقِرَاءَةِ القُرْآنِ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَجْهَرُ بِقِرَاءَةِ القُرْآنِ لِأَنَّ صَدَقَةَ السِّرِّ أَفْضَلُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ صَدَقَةِ الْعَلَانِيَةِ . وَإِنَّمَا مَعْنَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ لِكَيْ يَأْمَنَ الرَّجُلُ مِنَ الْعُجْبِ لِأَنَّ الَّذِي يُسِرُّ بالْعَمَلِ لاَ يَخَافُ عَلَيْهِ بالْعُجْبِ مَا يُخَافُ عَلَيْهِ فِي الْعَلاَنِيَةِ .

الحديث إلا أن ابنه محمداً يروى عنه مناكير وقال فى التقريب هو ضعيف .

قوله : (الجاهر بالقرآن) أى المعلن بقراءته (كالجاهر بالصدقة) أى كالمعلن باعطائها (والمسر بالقرآن) أى المخفى بقراءته .

قوله : (هـذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود والنسائى وسكت عنه أبو داود وقال المنذرى : فى إسناده إسماعيل بن عياش وفيه مقال ومنهم من يصحح حديثه عن الشاميين وهذا الحديث شامى الإسناد انتهى .

قوله : (ومعنى هـذا الحديث أن الذى يسر بقراءة القرآن أفضل الخ) قال الطيبى : جاء آثار بفضيلة الجهر بالقرآن وآثار بفضيلة الإسرار به والجمع بأن يقال الإسرار أفضل لمن يخاف الرياء ، والجهر أفضل لمن لا يخافه بشرط أن لا يؤذى غيره من مصل أو نائم أو غيرهما ، وذلك لأن العمل فى الجهر يتعدى نفعه إلى غيره أى من استماع أو تعلم أو ذوق أو كونه شعاراً للدين ولأنه يوقظ قلب القارىء ويجمع همه ويطرد النوم عنه وينشط غيره للعبادة فتى حضره شىء من هذه النيات فالجهر أفضل .

٢١ – باب

٣٠٨٧ – حدثنا صَالِحُ بنُ عَبْدِ اللهِ أخبرنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي لُبَابَةَ قال قالت عائِشَةُ : « كَانَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لاَ يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالزُّمَرَ » .

هذا حديثٌ حسنٌ غَرِيبٌ . وَأَبُو لُبَابَةَ هَذَا شَيْخٌ بَصْرِيٌّ قَدْ رَوَى عَنْهُ حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ غَيْرَ حَدِيثٍ وَيُقَالُ اسمُهُ مَرْوَانُ .

٣٠٨٨ – حدثنا بِذَلِكَ مُحمدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ فى كِتَابِ التَّارِيخِ .

٣٠٨٩ – حدثنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ أخبرنا بَقِيَّةُ بنُ الْوَلِيدِ عَنْ بَحِيرِ ابنِ سَعْدٍ عن خَالِدِ بن مَعْدَانَ عن عبدِ اللهِ بنِ أَبِي بِلاَل عن عِرْبَاضِ بنِ سَارِيَةَ « أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ يَقْرَأُ الْمُسَبِّحَاتِ قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ يَقُولُ : إِنَّ فِيهِنَّ آيَةً خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ » .

(باب)

قوله : (عن أبى لبابة) اسمه مروان الوراق البصرى ثقة من الرابعه يقال إنه مولى عائشة أو هند بنت المهلب أو عبد الرحمن بن زياد .

قوله : (لاينام حتى يقرأ بنى إسرائيل والزمر) أى لم يكن عادته النوم قبل قراءتهما .

قوله : (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد والنسائى والحاكم (قد روى عنه حماد بن زيد غير حديث) يعنى روى عنه حماد بن زيد أحاديث متعدده .

قوله : (عن عبد الله بن أبى بلال) الخزاعى الشامى مقبول من الرابعة .

قوله : (كان يقرأ المسبحات) بكسر الباء نسبة مجازية وهى السور التى فى أوائلها سبحان أو سبح بالماضى أو يسبح أو سبح بالأمر وهى سبعة : سبحان الذى أسرى والحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والأعلى (قبل أن يرقد)

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

٢٢ – بابٌ

٣٠٩٠ – حدثنا محمودُ بنُ غَيْلَانَ أخبرنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ أخبرنا خَالِدُ بْنُ طَهْمَانَ أَبُو الْعَلَاءِ الْخَفَّافُ حدثني نَافِعُ بنُ أَبِي نَافِعٍ عن مَعْقِلِ ابنِ يَسَارٍ عن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . وَقَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ

أى ينام (يقول) استئناف لبيان الحامل له على قراءة تلك السور كل ليلة قبل أن ينام (إن فيهن) أى فى المسبحات (آية) أى عظيمة (خير) أى هى خير (من ألف آية) قيل هى لو أنزلنا هـذا القرآن وهذا مثل اسم الأعظم من بين سائر الأسماء فى الفضيلة فعلى هذا فيهن أى فى مجموعهن . وعن الحافظ ابن كثير أنها هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم انتهى . قال القارى : والأظهر أنها هى الآية التى صدرت بالتسبيح ، وفيهن بمعنى جميعهن والخيرية لمعنى الصفة التنزيهية الملازمة للنعوت الإثباتية . وقال الطيبى : أخفى الآية فيها كإخفاء ليلة القدر فى الليالى وإخفاء ساعة الإجابة فى يوم الجمعة محافظة على قراءة الكل لئلا تشذ تلك الآية .

قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود والنسائى . قال المنذرى بعد نقل تحسين الترمذى : وفى إسناده بقية بن الوليد عن بحير بن سعد وبقية فيه مقال ، وأخرجه النسائى من حديث معاوية بن صالح عن بحير بن سعد مرسلا انتهى .

قلت : وبقية كثير التدليس وروى هذا الحديث عن بحير بالعنعنة .

(باب)

قوله : (من قال حين يصبح) أى يدخل فى الصباح (ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) التكرار الإلحاح فى الدعاء فإنه خبر لفظاً ، دعاء معنى . أو التثليث لمناسبة الآيات الثلاث حتى لايمنع القارىء عن قراءتها

مِنْ آخِرِ سُورَةِ الحَشْرِ وَكَّلَ اللهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ مَاتَ شَهِيداً ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي كَانَ بِتِلْكَ المَنْزِلَةِ » . هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ إلا من هذا الوجْهِ .

٢٣ — بابُ ماجاءَ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم

٣٠٩١ — حدثنا قُتَيْبَةُ أخبرنا اللَّيْثُ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عن يَعْلَى بنِ مَمْلَكٍ : « أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم عن قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وَصَلَاتِهِ ، فَقَالَتْ : وَمَا لَكُمْ وَصَلَاتَهُ ؟ وَكَانَ يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ قَدْرَ مَا صَلَّى ، ثُمَّ يُصَلِّي قَدْرَ مَا نَامَ ، ثُمَّ

والتدبر فى معانيها والتخلق بأخلاق ما فيها (وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر) أى من قوله (هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب) إلى آخر السورة فإنها مشتملة على الاسم الأعظم عند كثيرين (يصلون عليه) أى يدعون له بتوفيق الخير ودفع الشر أو يستغفرون لذنوبه (ومن قالها) أى الكلمات المذكورة (كان بتلك المنزلة) أى بالرتبة المسطورة ، والظاهر أن هذا نقل بالمعنى اقتصاراً من بعض الرواة .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الدارمى وفى سندهما خالد بن طهمان وكان قد خلط قبل موته بعشر سنين .

(باب ما جاء كيف كانت قراءة النبى صلى الله عليه وسلم)

قوله : (عن عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة) بالتصغير ابن عبد الله بن جدعان يقال اسم أبى مليكة زهير التيمى المدنى أدرك ثلاثين من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ثقة فقيه من الثالثة .

قوله : (ومالكم وصلاته) بالنصب أى ما تصنعون بصلاته والمعنى أنكم

يِنَامُ قَدْرَ مَا صَلَّى حَتَّى يُصْبِحَ ، ثُمَّ نَعَتَتْ قِرَاءَتَهُ ، فَإِذَا هِيَ تَنْعَتُ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا » .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ عن ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عن يَعْلَى بنِ مَمْلَكٍ عن أُمِّ سَلَمَةَ .

وَقَدْ رَوَى ابنُ جُرَيْجٍ هَذَا الْحَدِيثَ عن ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عن أُمِّ سَلَمَةَ : « أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ » ، وَحَدِيثُ اللَّيْثِ أَصَحُّ .

٣٠٩٢ — حدثنا قُتَيْبَةُ أخبرنا اللَّيْثُ عن مُعَاوِيَةَ بنِ صَالِحٍ عن عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي قَيْسٍ قالَ : « سَأَلْتُ عَائِشَةَ عن وِتْرِ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كَيْفَ كَانَ يُوتِرُ ؟ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ أَمْ مِنْ آخِرِهِ ؟ فَقَالَتْ : كُلَّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَصْنَعُ رُبَّمَا أَوْتَرَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَرُبَّمَا أَوْتَرَ مِنْ آخِرِهِ ،

لاتستطيعون أن تصلوا صلاته (ثم نعتت) أى وصفت (قراءة مفسرة) أى مبينة (حرفاً حرفاً) أى كان يقرأ بحيث يمكن عد حروف ما يقرأ والمراد حسن الترتيل والتلاوة على نعت التجويد . قال الطيبي : يحتمل وجهين الأول أن تقول كانت قراءته كيت وكيت ، والثانى أن تقرأ مرتلة كقراءة النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس : لأن أقرأ سورة أرتلها أحب إلى من أن أقرأ القرآن كله بغير ترتيل .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أبو داود والنسائى (وقد روى ابن جريج هذا الحديث الخ) كذا ذكره الترمذى ههنا معلقاً ووصله فى أبواب القراءات وسيأتى الكلام عليه هناك .

قوله : (كل ذلك) بالنصب على أنه مفعول مقدم لقوله قد كان يصنع (ربما أوتر من أول الليل وربما أوتر من آخره) وفى رواية مسروق أوتر أول الليل

قُلْتُ : الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى جَعَلَ فِى الْأَمْرِ سَعَةً . فَقُلْتُ : كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ أَكَانَ يُسِرُّ بِالْقِرَاءَةِ أَمْ يَجْهَرُ ؟ قَالَتْ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ يَفْعَلُ قَدْ كَانَ رُبَّمَا أَسَرَّ ، وَرُبَّمَا جَهَرَ ، قَالَ فَقُلْتُ : الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى جَعَلَ فِى الْأَمْرِ سَعَةً . قَالَ : قُلْتُ : فَكَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِى الْجَنَابَةِ ؟ أَكَانَ يَغْتَسِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ أَمْ يَنَامُ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ ؟ قَالَتْ : كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ رُبَّمَا اغْتَسَلَ فَنَامَ ، وَرُبَّمَا تَوَضَّأَ فَنَامَ . قُلْتُ : الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى جَعَلَ فِى الْأَمْرِ سَعَةً » .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٠٩٣ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أخبرنا إِسْرَائِيلُ أخبرنا عُثْمَانُ بنُ الْمُغِيرَةِ عن سَالِمِ بنِ أَبِى الْجَعْدِ عن جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قالَ : « كَانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قَدْ يَعْرِضُ نَفْسَهُ بِالْمَوْقِفِ ،

ووسطه وآخره ولكن انتهى وتره حين مات إلى السحر (الحمد لله الذى جعل فى الأمر) أى فى أمر الشرع (سعة) بالفتح أى وسعة وتسهيلا وتيسيراً . قال الطيبي : دل على أن السعة من الله تعالى فى التكاليف نعمة يجب تلقيها بالشكر (قد كان ربما أسر وربما جهر) فيه دليل على أن المرء مخير فى صلاة الليل يجهر بالقراءة أو يسر .

قوله : (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مسلم وأبو داود .

قوله : (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (أخبرنا محمد بن كثير) العبدى البصرى ثقة لم يصب من ضعفه من كبار العاشرة (أخبرنا إسرائيل) هو ابن يونس .

قوله : (كان النبي صلى الله عليه وسلم قد يعرض نفسه) أى على الناس

فَقَالَ : أَلَا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ ، فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي » .

(بالموقف) أى بالموسم (يحملنى إلى قومه) أى لأبلغ كلام ربى (فإن قريشاً قد منعونى أن أبلغ كلام ربى) زاد فى رواية غير الترمذى فأتاه رجل من همدان فأجابه ثم خشى أن لايتبعه قومه فجاء إليه فقال آتى قومى فاخبرهم ثم آتيك من العام المقبل قال نعم فانطلق الرجل . قال الحافظ فى الفتح : ذكر ابن إسحاق وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم كان بعد موت أبى طالب قد خرج إلى ثقيف بالطائف يدعوهم إلى نصره فلما امتنعوا منه رجع إلى مكة فكان يعرض نفسه على قبائل العرب فى مواسم الحج ، وذكر بأسانيد متفرقة أنه أتى كندة وبنى كعب وبنى حذيفة وبنى عامر بن صعصعة وغيرهم فلم يجبه أحد منهم إلى ما سأل . وقال موسى بن عقبة عن الزهرى : فكان فى تلك السنين أى التى قبل الهجرة يعرض نفسه على القبائل ويكلم كل شريف قوم لايسألهم إلا أن يؤووه ويمنعوه ، ويقول لا أكره أحداً منكم على شىء بل أريد أن تمنعوا من يؤذينى حتى أبلغ رسالة ربى فلا يقبله أحد بل يقولون قوم الرجل أعلم به ، ثم ذكر حديث جابر هذا ثم قال : وجاء وفد الأنصار فى رجب . وقد أخرج الحاكم وأبو نعيم والبيهقى فى الدلائل بإسناد حسن عن ابن عباس : حدثنى على بن أبى طالب قال لما أمر الله نبيه أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر إلى منى حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب وتقدم أبو بكر - وكان نسابة - فقال من القوم ؟ فقالوا من ربيعة . فقال من أى ربيعة أنتم ؟ قالوا من ذهل ، فذكروا حديثاً طويلا فى مراجعتهم وتوقفهم أخيراً عن الإجابة . قال ثم دفعنا إلى مجلس الأوس والخزرج وهم الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار لكونهم أجابوه إلى إيوائه ونصره ، قال فما نهضوا حتى بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى . ومناسبة هذا الحديث بالباب بأنه صلى الله عليه وسلم إذا بلغ قوماً القرآن يقرأه عليهم بالترتيل والتقطيع . وتكون قراءته عليهم مفسرة حرفاً حرفاً ليتدبروا فيه ويتعظوا به .

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ .

٢٤ — بابٌ

٣٠٩٤ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ أخبرنا شِهَابُ بنُ عَبَّادٍ العَبْدِيُّ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أبي يَزِيدَ الهَمْدَانِيُّ عن عَمْرِو بنِ قَيْسٍ عن أبي سَعِيدٍ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : مَنْ شَغَلَهُ القُرْآنُ عن ذِكْرِي ، وَمَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ ، وَفَضْلُ كَلَامِ اللهِ عَلَى سَائِرِ الكَلَامِ كَفَضْلِ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ » .

قوله : (هذا حديث حسن صحيح غريب) قال الحافظ فى الفتح : أخرجه أحمد وأصحاب السنن وصححه الحاكم .

(باب)

قوله : (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (أخبرنا شهاب بن عباد العبدى) أبو عمر الكوفى ثقة من العاشرة (أخبرنا محمد بن الحسن بن أبى يزيد الهمدانى) بالسكون أبو الحسن الكوفى نزيل واسط ضعيف من التاسعة (عن عطية) هو العوفى .

قوله : (من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين) أى من اشتغل بقراءة القرآن ولم يفرغ إلى ذكر ودعاء أعطى الله مقصوده ومراده أكثر وأحسن مما يعطى الذين يطلبون حوائجهم (وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه) قال ميرك : يحتمل أن تكون هذه الجملة من تتمة قول الله عزوجل فحينئذ فيه التفات كما لايخفى، ويحتمل أن تكون من كلام النبى صلى الله عليه وسلم وهذا أظهر لئلا يحتاج إلى ارتكاب الالتفات انتهى . وقال الشوكانى فى تحفة الذاكرين : هذه الكلمة لعلها خارجة مخرج التعليل لما تقدمها من أنه يعطى المشتغل

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

بالقرآن أفضل ما يعطى الله السائلين ، ووجه التعليل أنه لما كان كلام الرب سبحانه وتعالى فائقاً على كل كلام كان أجر المشتغل فوق كل أجر . والحديث لولا أن فيه ضعفاً لكان دليلا على أن الاشتغال بالتلاوة عن الذكر وعن الدعاء يكون لصاحبه هذا الأجر العظيم .

قوله : (هذا حديث غريب) قال الحافظ فى الفتح بعد ذكر هذا الحديث : رجاله ثقات إلا عطية العوفى ففيه ضعف انتهى . قلت : وفى سنده محمد بن الحسن ابن أبى يزيد الهمدانى وهو أيضاً ضعيف . قال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمته : قال الذهبى حسن الترمذى حديثه فلم يحسن انتهى . والحديث أخرجه أيضاً الدارمى والبيهقى فى شعب الإيمان .